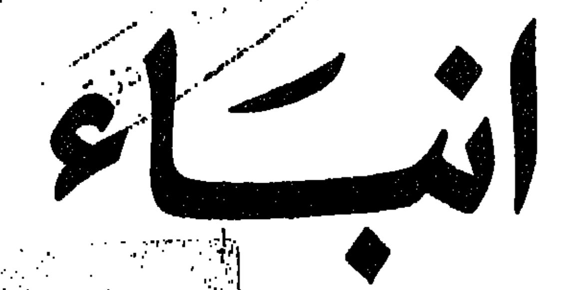
من موسكو بالبريد الجوى



انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٢٠ (٥٧٩)

الاحد ١٨ ايار (مايو) ١٩٨٠

جمهورية مصر العربية ١٥ م * الجمهورية العربية السورية ٢٥ ق * لبنان ١٥ ق * جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٥ ف

بلغ الاديب البارز فى عصرنا ميخائيل شولوخوف الخامسة والسبعين من العمر . وكان قد قال اثناء تسلمه جائزة نوبل عام ١٩٦٥: «اود ان تساعد كتبى الناس على ان يصبحوا افضل وانقى روحيا ، وان تبعث حب الانسان» . وقد لعبت هذا الدور بالذات فى بلادنا وخارجها «الدون الهادىء» و«الارض البكر حرثناها» وقصصه الرائعة الاخرى .

تأييـــد تـــام

ان لقاء باريس للاحزاب الشيوعية والعمالية يعطى دفعا سياسيا هاما للنضال ضد الخطر العسكرى . هذا هو تقييم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى للقاء .

وتؤيد اللجنة المركزية المبادرات التى صيغت فى «النداء الى شعوب البلدان الاوروبية من اجل السلام ونزع السلاح» الذى اقره اللقاء وان المهمة الرئيسية هى تلافى جولة جديدة من سباق التسلح فى القارة . (طالعوا خطاب بوريس بونوماريوف رئيس الوفد السوفيتى فى لقاء باريس على ص ١٢ و١٣) .

درع العالم الجديد

عقد قادة بلدان معاهدة وارشو اجتماعا فى العاصمة البولونية-وارشو-بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين البلدان الاشتراكية .

ونقول بصراحة ان هذا الحدث كان خطوة جوابية على تحديات الغرب العسكرية .

(البقية على ص ٨)

ليتذكر ادموند ماسكى بعض الامور

سبارتاك بيغلوف
مراقب سياسى فى
وكالة «نوفوستى»

ان لقاء اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى مع ادموند ماسكى وزير الخارجية الاميركى الجديد سيتم فى فيينا بعد احد عشر شهرا بالضبط من اللقاء الشهير فى العاصمة النمساوية بين رئيس الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة حينما وقعت معاهدة سالت-٢ .

اذا كانت امزجة الاوساط الاجتماعية السوفيتية قد اتسمت عشية لقاء فيينا الاول بالتنبؤات الطيبة والتقديرات الجيدة لعلائم الانعطاف واستقلال نحو الواقعية السياسية فان العاصمة والاماكن الاخرى من الاتحاد السوفيتى تعمها الان موجة من السخط والاستياء . ويدل هذا على مشاعر التضامن مع شعوب كوبا وافغانستان وايران وفلسطين . وفى هذه الايام بالذات شنت الولايات المتحدة حملة استفزاز عسكرية لم يسبق لها مثيل ضد كوبا .

ومن المناسب هنا ان نعيــــر الى الاذهان مشهدا آخر مماثلا . مع بدء الهجوم المضاد «للصقور» الاميركان على لقاء فيينا الاول وبخاصة على معاهدة سالت-٢ ؟ لقد بدأت الحملة الصاخبة الطفيفة التى حدثت فى ايلول (سبتمبر) العام الماضى حول كوبا بالذات بصدد «الخطر» المزعوم من جانب مايسمى «الفرقة الحربية السوفيتية» .

ولكن لو كانت كوبا الوحيدة لهان الامر . فافغانستان ، وقبلها اليوبيا والدولا ، وبعدها تلتهب فيتنى واخيطن الما لا تعرف الا لان الاحداث فى هذا البلد-ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ والمساعدة السوفيتية فى حماية هذه الثورة-لم تجر حسب سيناريو البيت الابيض ، وحيثما باء فى ايران بالفشل الذريع سيناريو واشنطن الذى تمتد جذوره لـ٢٦ سنة (الاطاحة عام ١٩٥٣ بحكومة مصدق من قبل ادارة الاستخبارات المركزية والتركيز التام على استبداد نظام الشاه) حدث فى المراجع العليا للسلطة الاميركية التيار ازاء الفعل الذى لم يسيطر عليه .

الـ ... ور النصـل العاصف لممثل «المصالح الحيوية» المتقرحة بدءا من الاحتكارات والبنوك التى تعودت ان تعتبر ملك الغير ملكا لها وحتى الساسة والجنرالات الذين يصعدون التسهم منذ الدور الملتحق ، دور «حماة النظام» فى كافة ارجاء العالم وقد توحد «الصقور» مع «الحمائم» فى ارق الجن السوفيتية ، والترجيع كلمة «التجميع العسكرى الصناعى» ويكتشف لسلط سياسة القوة استطلاعات جديدة من السلاح ، فخطة زرع الصواريخ النووية التى لترطيب الى اوروبا الغربية بتمثل الــ... اللوى الثالم رفض معاهدة سالت-٢ ومعاهدة سالت-٣ التى ... وان رئيس السلطة التنفيذية الـــذى يحاول المحافظة على هذه السلطـــة للفترة التالية ... الى الامر ... المحتملة ... السياسية ...

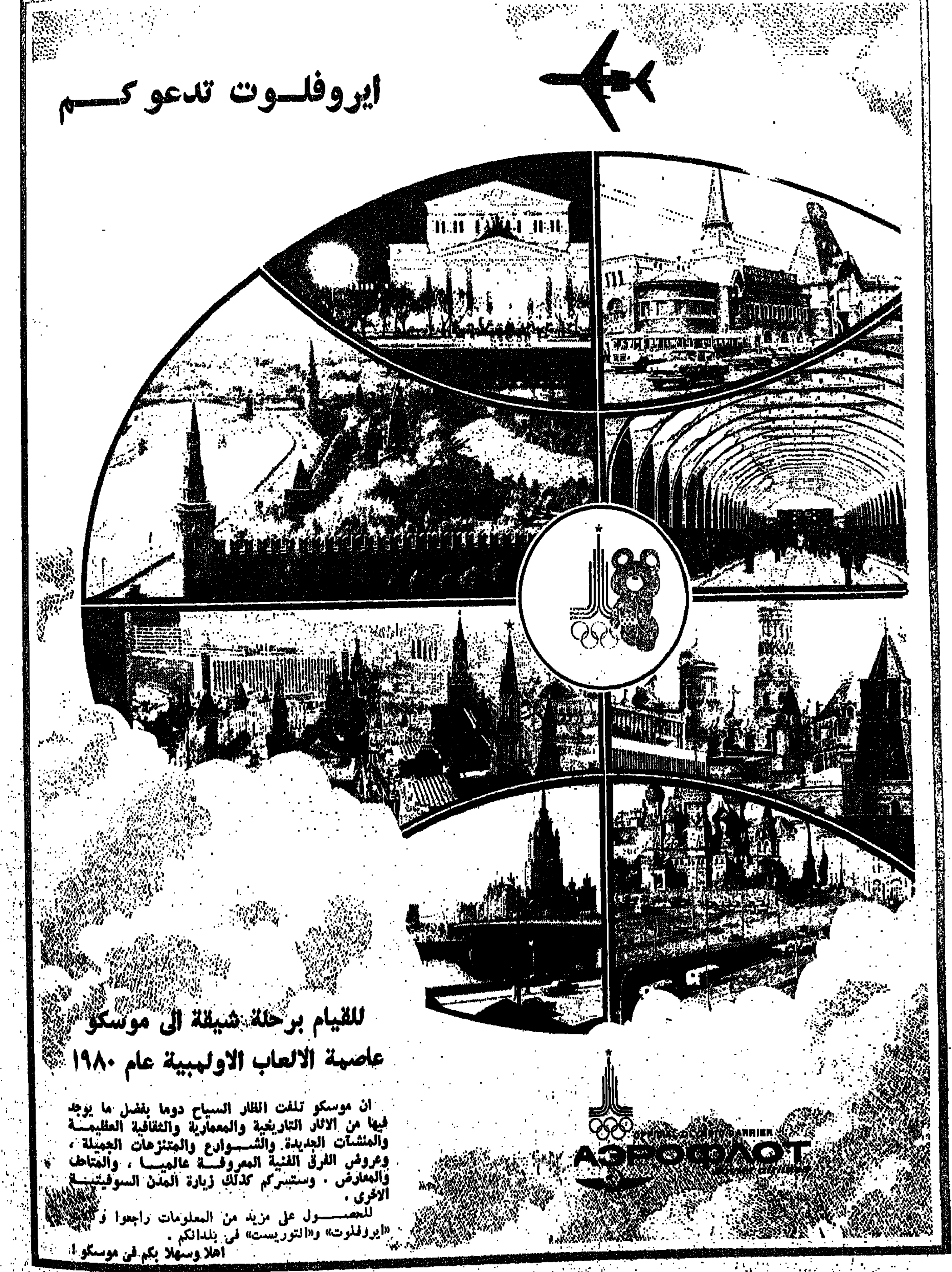
(البقية على ص ٨)

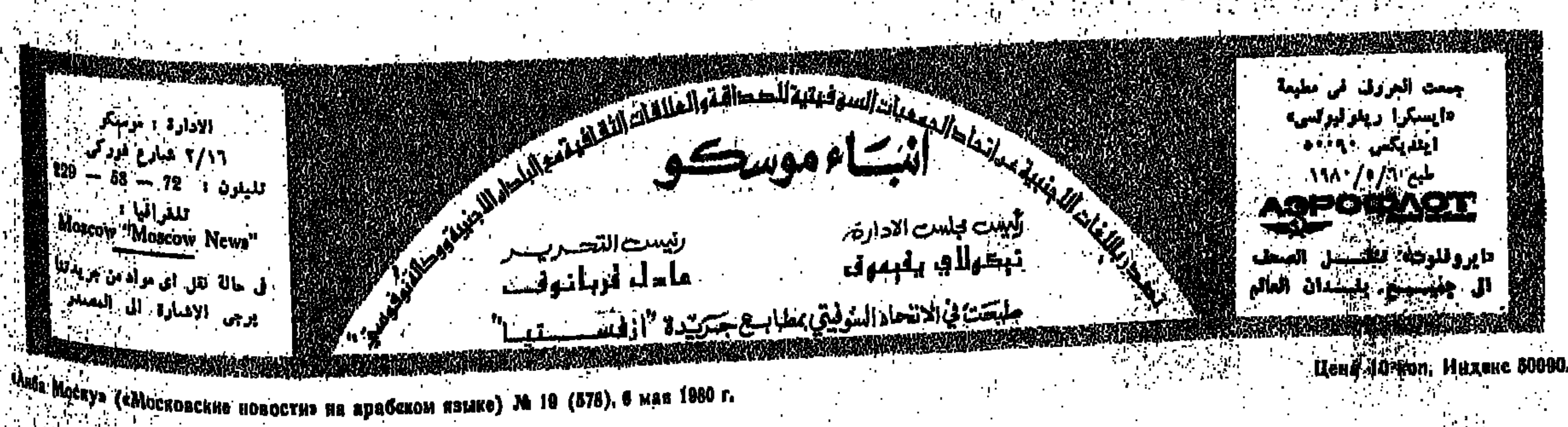
قلب الانسان . . الموضوع الرئيسى لابداع شولوخوف

من المعروف ان شولوخوف اديب بارز فى عصرنا وكاتب كلاسيكى حى وهو بالنسبة الى اجيال القارئين السوفييت ... جمع ... العمل ... نادرة ... اول مرة قبل ثمانية واربعين عاما حينما ... دار النشر ، انا ... باعداد مخطوطة كتاب «الدون الهادىء» الثالث الجديد الذى قدمه مع المجلد الاول من «الارض البكر حرثناها» للنشر ... شولوخوف ... الادبية ... بالنسبة الى ... المحرر ... الذى ...

(البقية على ص ١٦)

فى هذا العدد





«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 19 (578), 6 мая 1980 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

رسائل الى المحرر

ما هى الاعياد ، وما هى ايام العطل فى بلادكم ؟

فيليب رازاناجاتو
(مدغشقر)

تعتبر ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى العيد الرئيسى من الاعياد الرسمية السنة . ونحتفل بعيد مولد الدولة السوفيتية فى السابع والثامن من تشرين الثانى (نوفمبر) . وينظم بهذه المناسبة اجتماع احتفالى واستعراض عسكرى ومظاهرة الشغيلة .

كما ان عيدين آخرين يتسمان بطابع اممى وهما عيد الاول من أيار الذى نحتفل به يومى الاول والثانى من هذا الشهر وعيد المرأة العالمى الذى يصادف فى الثامن من آذار (مارس) .

اما التاسع من ايار (مايو) فهو عيد الانتصار على الفاشيــة ، فقبل ٣٥ عاما انتصر شعبنا بعد ان ضحى بعشرين مليون انسان ... انتصر على اعتى عدو للبشرية ، على الفاشية الهتلرية . واذ يحتفل الشعب السوفيتى كل عام بيوم النصر فانه يكرم مرة بعد اخرى ذكرى الابطال الذين وهبوا حياتهم من اجل حرية وسعادة الناس .

وفى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) نحتفل بعيد الدستــور السوفيتى ، هذا الدستور الذى ساهم فى اعداده الشعب السوفيتى برمته .

واخيرا عيد راس السنة-الاول من كانون الثانى (يناير) من كل عام .

وتعتبر هذه الاعياد ايام عطلة .

وقد وجد الطابع العمل لمجتمعنا انعكاسا له فى الكثير من اعيــاد المهن ومنها : يوم المعلم ، يوم الجيولوجى ، يوم البناء ، يوم عمال السكك الحديد والتعدين وصيادى الاسماك والكيميائيين وغيرهـــم وتصادف هذه الاعياد فى ايام العطلة .

اما ايام العطلة فهما السبت والاحد ، وان ساعات العمل فى الاسبوع هى ٣٩٫٤ ساعة بالمتوسط ، وفى كثير من المهن اقل . ففى صناعة استخراج الفحم ٣٥٫٦ ساعة .

ولدى كل شعب اعياده التقليدية .. فالروس يحتفلون بانتهـــاء الشتاء ، والتتر بعيد المحراث ، واللاتفيون بعيد «ليغو» اى عيـــد انتصاب الشمس فى الجوزاء وهو يشبه كثيرا بشكله التاريخـــى وطقوسه عيد «ايفان كوبالا» لدى الاوكرانيين والبيلوروس . وتحتفل شعوب آسيا الوسطى بعيد نوروز و«لولا»-عيد ورد الخزامى ...

وثمة اعياد عائلية كاليوبيل الفضى والذهبى للزواج والكثير مـــن الاعياد الثقافية كيوم الشعر ، ويوم السينما ، ويوم المسرح ، واسبوع الفنون التشكيلية ، وكتب الاطفال وغيرها .

ويحتفل المسلمون عندنا باعياد : الفطر والاضحى والمولد النبوى الشريف .



لا يمكن تصور عيد انتهاء الشتاء بدون احتساء الشاى من السماور الروسى العريق .



زاكارباتيه (غرب اوكرانيا) ، يحتفل هنا ببداية موسم الصيف عندما يذهب الرعاة بقطعانهم الى المراعى ، وتعلن الابواق بدء العيد .

فى العدد القادم

* قضية تحت المجهر : النموذج السوفيتى لحل مشكلة السكن .
* ملحق يتضمـــن وثائق اجتماع اللجنــة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء فـــى معاهدة وارشو .

أنباء موسكو

رسائل الى المحرر

مخططات خطرة

... يخصص البنتاغــون وحلف الاطلسى اموالا طائلة بشكـــل متزايد وبلا تردد لتحقيق مآربهما الجنونية ، الامر الذى يثير قلقــا كبيرا ، بالرغم من ان شعـــوب بلدان الحلف تعانى من الازمـــة الاقتصادية والبطالة والفقر. وتطالب هذه الشعوب بالحق فى العمـــل والحياة .

ريمو مارتينو
(برلين الغربية)

عندما يسيطر الحقد والغضب على التفكير السليم لوقت طويل تحس بعار الانتماء الى الجنس البشرى .

نحن الجيل الاكبر نستطيع ان ننظر الى الامام ونقييم نتائـــــج الماضى افضل من الجيل الفتـــى علينا ان نعترف بان العالم الحالى يعود بدرجة اكبر الى الجيل القادم ولنا ايضا . انى لا ارغب اطلاقا فى ان تكون اجواف القنابل الذرية ملجأ للاطفال .

لاري يتسلين
(الولايات المتحدة الاميركية)

شكل الانسحاب الجزئى للقوات المسلحة السوفيتيـــة والمعدات العسكرية من المانيا الديمقراطيــة انطباعا حسنا لدى مواطنى اوروبا الغربية . وذلك تأكيد جديد على الجهود المتواصلة للاتحاد السوفيتى وبقية الدول الاعضــاء فى حلف وارشو لتخليص قارتنا من خطر الحرب .

اليسيا ليانا رودريغيس
(اسبانيا)

انى انتظر بفارغ الصبر ذلك اليوم الذى ستتعاون فيه حكوماتنا لكى تجعل عالمنا لائقا لحياة الانسان .

كارتيس خاف
(الولايات المتحدة الاميركية)

بلا تضخم نقدى

هل يستطيع الاقتصاد السوفيتى ان يتطور بدون تضخم نقدى ؟

غور دارشان سينكخ جيل
(الهند)

— نعم ، ان مجتمعنا يتطور وفقــا لخطة الدولـــة العامة . وتزيد ارباح الميزانية عن النفقات . ولذلك ليس هناك من ضرورة لاصدار نقود زائدة عن الحد .

ولكن فى الاعوام الاولى من السلطة السوفيتية ، وفى اثناء الحرب العالمية الثانية وفى اعوام اعادة الانشاء التى اعقبت الحرب ، نظرا لعجز فى ميزانيتنا ادى ذلك الى ظاهرة التضخم .

اما فى العــام الحالى ، مثلا ، فان ارباح الميزانية تشكل ٢٨٤٫٦ مليار روبل ، بينما ستقل النفقات بنسبــة ٢٠٠ مليون روبـــل . ونلاحظ مثل هذه الظاهرة عندنا منذ اعوام طويلة ان الهدف الرئيسى لدولتنا هو زيادة رفاهية المواطنين باستمرار . وتقـــم عملية موازنـــة اصدار النقود بشكل صـــارم ، وتبقى اسعـــار المواد الاستهلاكية الاساسية على مستواهـــا السابق . اذ ان تجارة المفرق التابعة للدولة حافظت على مستوى عام ١٩٦٥ اما المداخيل الفعلية ، لكل نسمة من السكان ، فقد تضاعفت تقريبـا خلال الفترة المذكورة . ولم تزدد النفقات العسكرية عندنا .

بيع الاسلحة

هل من الممكن اقتناء السلاح فى الاتحاد السوفيتى ؟

غور دارشان سينكخ جيل
(الهند)

— اسلحة القتال لا تباع عندنـــا اما اسلحة الصيد فلا يحق اقتناؤها الا لاعضاء جمعية الصيادين . وتراقب اجهزة الدولــة بشكل صارم قواعد استخدام الاسلحة النارية وغيرهـــا وتمنع استخدامها والاحتفاظ بهـــا بشكل غير شرعى .

خبرة سلبية

ما الذى تعلمه الاتحاد السوفيتى من الالعاب الاولمبية فى ليك بليسيد فى الولايات المتحدة الاميركية [illegible]

[illegible]
(الولايات المتحدة الاميركية)

اشارت الصحافة الاميركية نفسهـــا الى ان اولمبياد ليك بليسيد اسم من [illegible] بقرائنه سلبية وكما يقال فان الخبرة السلبيـــة هى الاخرى مفيدة !

وسيأتى الرياضيون

سيأتى رياضيو مدغشقر الى موسكو لان الاولمبياد-٨٠ سيلتقى لرياضيى كافة بلدان العالم .

استيل بيرتين الدريانا ريسوا
(مدغشقر)

لستقبــل انتصار الحصم الرياضى بكل ارتياح . علينـــا ان نفرح بفوز الرياضى بغض النظر عن لونـــه او معتقداته .

فاوستو ارتشيلونا
(اسبانيا)

مذهب اللاادرية

هل يسمح باعتناق مذهب اللاادرية فى الاتحاد السوفيتى ؟

فيكتور رايس
(الولايات المتحدة الاميركية)

— ان اللاادرية مذهب يزعم عدم قدرة الانسان على معرفة جوهر الاشياء وعدم امكانية الحصول على معلومـــات صحيحة عنها . وكان بين كبار ممثلى هذا المذهب فلاسفة من امثال دافيد هيوم وعمانوئيل كانط . وقد صدرت مؤلفات انصار هذا المذهب فى بلادنا باعداد كبيرة .

ونحن نعتقد بان الممارسة الانسانية والاختبارات العلميـــة والانتاج المادى دحض حاسم لمذهب اللاادرية .

من يقرأ الجريدة ؟

هل ان جريدتكم فى متناول القراء من ابناء موسكو ؟

[illegible]
(الولايات المتحدة الاميركية)

— طبعا . ونقرأها فى [illegible] ايضا . ففى كل مدينة [illegible] او قرية سوفيتية يمكن [illegible] او الاشتراك بها .

ايها القراء الاعزاء ! اننا لنشكركم على اهتمامكم بجريدتنا . ونحن ننتظر رسائلكم واقتراحاتكم [illegible] لتساعدنا على جعل الجريدة احسن لكم كما اننا نرحب بمقالاتكم فى المسائل التى تقلق العالم كله .

عنواننا : الاتحاد السوفيتى موسكو ، شارع غوركى ١٦/٢ «انباء موسكو» .



سلم غريغوريف مدير المركز الثقافى السوفيتى فى المغرب «الشهادة الفخرية» والجائزة الى الطالب فى جامعة الرباط عبدالرحيم العالى الذى فاز فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٧٩ ، وذلك فى الاجتماع الاحتفالى لجمعية الصداقة «المغرب-الاتحاد السوفيتى» المنعقد بمناسبة الذكرى العاشرة بعد المائة لميلاد لينين .

تعليقنا

قانــون جديــد عــن السكــن

نشر مؤخرا مشروع اسس التشريع السكنى الذى اعدته حكومة الاتحــاد السوفيتى .

ان ممارسة المناقشة الشعبية العامة لمشاريع اهم القوانين والقرارات شىء مميز جدا لبلاد السوفيت . فهكذا ولد الدستور الجديد الذى اقر عــام ١٩٧٧ والخطط الخمسية واسس التشريع حول الزواج والاسرة وقانون حماية الطبيعة الخ .

وتهدف هذه المناقشات الى اخذ الرأى العام بعين الاعتبار الى اقصى حـد وتحسين مشاريع القوانين واشراك ملايين المواطنين فى حل المشاكل التى تتسم باهمية على مستوى الدولة كلها .

ان المشروع الذى يدور عنه الحديث يحدد مهمات التشريع السكنى السوفيتى على الشكل التالى : تنظيم العلاقات السكنية بغية تأمين الحق فى السكن الــذى يضمنه الدستور للمواطنين السوفيت ، واستخدام الرصيد السكنى بالشكـــل اللائق والمحافظة عليه ، وكذلك تعزيز الشرعية فى مجال العلاقات السكنية .

يجرى فى بلادنا حاليا عمل كبير لمطابقة التشريع كله مع الدستور الجديـد وتعتبر الوثيقة المنشورة مؤخرا جزءا من هذا العمل . وهى لا تتضمن تبدلات جذرية فى الموقف السوفيتى من حل المشكلة السكنية . فالمسكن لن يصبـــح مادة للبيع والشراء ، يستطيع بعض المواطنين الحصول عليه بينما يحرم منه البعض الآخر . وسوف تمنح الشقق كالسابق (لقاء اجرة زهيدة لا تتجاوز ٣-٤ بالمائة من دخل الاسرة) للذين يحتاجون اليها ووفقا للدور الذى يقرر طبقـــا للقانون . وسوف نتحدث فى احد اعدادنا المقبلة عن كيفية حل المشكلة السكنية فى الاتحاد السوفيتى .

ان المشروع يذكر بأن الرصيد السكنى لبلادنا يتكون من البنايات العائــدة للدولة والكولخوزات والمنظمات الاجتماعية وتعاونيات البناء السكنى وللمواطنين .

ان البنايات السكنية الحكومية لا تتبع كلها لادارة السوفييتات المحلية ، ويشكل جزء منها الرصيد السكنى الادارى . وستنتقل بالتدريج لادارة السوفييتات .

يشكل المعدل الادنى لتوزيع المساحة السكنية تسعة امتار مربعة للشخص الواحد (تؤخذ بالحسبان مساحة الغرف السكنية فقط بدون المطبخ والردهة والبهو والحمام) .

وينص المشروع على ان الاسرة تمنح كقاعدة شقة مستقلة .

ويحصل على المسكن بدون دور الناس المتضررون بالكوارث الطبيعية . ويتمتع بامتيازات كذلك مشوهو الحرب والعمل واسر المحاربين المستشهدين وابطـال الاتحاد السوفيتى والعمال القدامى والاسر التى لديها عدد كبير من الاطفـال والامهات الوحيدات والمصابون بامراض مزمنة عصيبة الخ .

وينبغى ان تكون الشقق مطابقة للمواصفات الصحية والتكنيكية التى ينص عليها التشريع . ويحق للمواطنين أن يرفضوا المسكن الذى لا يستجيب لهذه المواصفات ، دون ان يفقدوا الحق فى ظروف سكنية افضل .

ويقدم للسكان مسكن آخر فى اثناء التصليح الشامل للبناية (يتم التصليح على حساب الدولة) .

وجاء فى مشروع القرار ان «اخراج المواطن من المسكن الذى يعيش فيــه والتابع للرصيد الحكومى او الاجتماعى لا يتم الا وفقا للاسس المنصوص عليها فى القانون» . والاحالة الى القضاء فقط . ويحق للنائب العام ان يخرج بشكل ادارى المواطنين الذين يعيشون فى بنايات مهددة بالانهيار . ويقدم لهـــؤلاء المواطنين فى الوقت نفسه مسكن آخر .

ويتضمن مشروع القرار الحالات التى لا يقدم فيها مسكن آخر للمواطنين الذين اخرجوا من مساكنهم ، حينما يهدمون بشكل مستمر او يشوهون المسكـــن ويستعملونه لاغراض اخرى ويجعلون عيشة جيرانهم مستحيلة . ولا يلقون بالا فى هذا الصدد لتدابير التأثير الاجتماعى .

ولم يذكر بين الاسس المبررة لاخراج المواطنين من شققهم عدم دفع اجرة السكن . وان هذا لم يكن فى الماضى ايضا سببا لاخراج المواطن من شقته .

[illegible] القرار انه لا يحق الانتساب لتعاونية سكنية (اى بناء مسكن باموال المواطن) [illegible] المواطنين الذين يعترف بانهم يحتاجون الى تحسين ظروفهم السكنية [illegible] لدى الفرد شقة مطابقة للمواصفات المعيارية [illegible] شقة [illegible] المواطن المحتاج اليها . فنحن لا نريد ان يعيش البعض فى [illegible] الآخرون تلبية احتياجاتهم الاولية [illegible]

ان مشروع [illegible] الذى طرح للمناقشة يعمم ويقنن الممارسة [illegible] التى لم [illegible] بديلا بل بالاحرى ضمانة اضافية من التبديلات التى لا [illegible] المواطنون [illegible] الامر الذى برز للسنة تماما ؟

[illegible] ٢ مليون مواطن سوفيتى [illegible] ارباع سكان بلادنا [illegible] شقق بنيت خلال السنوات العشرين الاخيرة [illegible] السوفيتى هو البلد الاول فى العالم الذى سيتمكن من تأمين [illegible] المواطنين دون استثناء .

فى هذا بالذات يكمن الهدف الرئيسى للسياسة السكنية السوفيتية . وسوف تساعد اسس التشريع التى ستقر بعد المناقشة على تجسيدهـــا فى الحياة .

فى التاسع من ايار-(مايو) يــوم الذكرى الخامســـة والثلاثين لانتصار الشعب السوفيتى فى الحرب الوطنية زار قادة الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية ضريح لينين ووضعوا اكليلا من الزهور ، ثم توجهوا نحو قبر الجندى المجهول عند حائط الكرملين ووضعوا اكليلا من الزهور ايضا .

نحـــو بواطـــن الارض

وصل خبراء بعثة للتنقيب الجيولوجى فى اعماق الارض فى شبــــه جزيرة كولسكى الى نقطة على عمق ١٠ الاف متر . ويعلق بيلواوسوف العضـــو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية على هذا النبأ قائلا :

ان بئر الكيلومترات العشرة ، التى شقت فى بواطن كوكبنـــا الشديدة الحرارة مأثرة حقيقيـــة للعلمـــاء والمهندسين السوفيـــت ولمئـــات الاختصاصيين فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى ، الذين ساهموا فى صنـــع تكنيك وتكنولوجيـــا الحفر ، والذين يقتحمون الان اعماقا جديدة ، متغلغلين فيها مترا بعد متر .

وقـــد قدر علماء مختلف البلدان تقديرا عاليا منذ فترة بعيدة المشروع الجرىء بحلوله التكنيكية والذى وضعه الاخصائيـــون السوفيت لاختراق القشرة صخور الكرة الارضية ، ويعتبر الدرع البلورى الكولسكى بحد ذاته تركيبة جيولوجية فريدة . فالصخور الغرانيتية والبلورية الجزرية ، المتوضعة فى الجزء الاكبر من الارض تحت طبقات جبارة من الصخور الرسوبية ، تظهر هنـــا على السطح . وهكذا فان محاولة اختراق كل الطبقة الغرانيتية فى بئر كولسكى والدخول فى الطبقة البازلتية تعادل معرفة تركيب الصخور فى معظم مناطق الكرة الارضية حتى عمق ٢٠-٢٥ كيلومترا .

ان مئات الكيلوغرامات من النماذج الاسطوانية للصخور التى تم الحصول عليهـــا بجهد كبير ، ومترا بعد متر قد حملت للعلم مفاجآت كثيرة . فعلى عمق نحو سبعــة كيلومترات ، حيث ينبغى ان توجـــد الحد الفاصل بين الغرانيت والبازلت ، حسب المعطيات الجيوفيزيائية ، دخلت بريمة الحفر فى كتلة من الغرانيت المترصص ، الذى يمثل صخور الماغما البلورية ، واعيد النظر بالسلم المعقـــد لامكنة مختلفة الطبقات التى يتكون منها الدرع البلورى .

وكانت نتائج العديد من التحاليـــل الكيميائية فى مختلف الاعماق حدثـــا مثيرا حقـــا ، فقد تبين ان الصخور الافقية التى كانت تعتبر جامدة لا تزال حية من الناحيـــة الجيوكيميائيـــة واكتشفت المحاليل المائية والغازات التى تملأ الشقـــوق على عمق ٧-٨ كيلومترات ، فى طبقات رقرائق تصل حرارتها الى ١٥٠ درجة مئوية ، ولوحظ وجود كمية كبيرة من غاز الكربوليك وكذلك الهيليـــوم والهيدروكاربونات ووجدت بقايا الاجسام الحية فى صخور يبلغ عمرها مليارى سنة ؟

ان بئر كولسكى الفائقة العمق قد معرفة تركيب الصخور فى معظم مناطق الكرة الارضيــة حتى عمق ٢٢-٢٥ كيلومترا .

المحطات الذرية : رخاء ام بلاء ؟

يوجد على ارضنا حاليا مايزيد على مائة محطة ذرية ، وهو عدد قليـــل بالمقارنة ، مثلا ، مع عدد المحطـــات الحرارية العاملة على الفحم والمازوت والغاز ، بيد ان المحطات الذريـــة سيكون [illegible] عام ٢٠٠٠ وحسب [illegible] المختصين ان تؤمن ٢٠ [illegible] من مجمل استهلاك الطاقة فى العالم [illegible] بعض التوقعات المنشورة الى ان النسبـــة المذكورة قد تصل الى ٤٥ بالمئة .

وتتسم وتائر تطور انتاج الطاقـــة الذرية فى الاتحاد السوفيتى بانهـــا اعلى منها فى اى فرع آخر من فروع الاقتصـــاد الوطنى (٣٥ بالمئـــة من الزيـــادة فى الطاقـــة الانتاجية سنويا) ، وستوفر المحطات الذرية التى يجرى استثمارها خـــلال الخطة الخمسية الحالية قرابـــة ٥٠ مليون طن من الوقود العضوى .

والمحطات الذريـــة فى الاتحاد السوفيتى تعتبــــر من عوامل الرخاء . وان لم يحظ التوسيع فى انشاء المحطات الذرية بما يماثله من التصفيـــق [illegible] الذين ليس [illegible] ماتزال [illegible] اذا ماكانت المحطات الذرية تشكل خطرا على الحياة .

الوضع الايكولوجى

من اليسير ان نفهم ونفسر التعامل السيكولوجى مع المحطات الذريـــة فكلمة «الذرة» تقترن لدى الغالبيـــة العظمى وبالدرجة الاولى ، بالقنبلـــة الذرية ، وان كان الانفجار الذرى فى المحطات الذرية امرا مستحيلا مـــن الناحية التقنية .

والمشكلة الاخرى هى الاشعاع الذى يلازم بالحتم انفلاق اليورانيوم . فما مدى خطورة تسرب هذا الاشعاع ؟

تدل نتائج مراقبة الوضع الايكولوجى (طوال ١٥ سنة) بالقرب من محطتين ذريتين سوفيتيتين كبيرتين هما محطة بيلويارسك (فى الاورال) ومحطـــة نوفوفورونيج (فى روسيا الوسطى) ، على ان المحطات الذرية يمكـــن ان تشيد باطمئنان فى المناطق المأهولة بالسكان . فقد درس الاطباء دراسة دقيقة للغاية التربة والاعشاب والترع والترسبات ، اى كل مايحتمـــل ان يركم الاشعاع فى منطقـــة يتراوح قطرها بين ٥ و٤٥ كيلومترا .

واجمع الخبراء على عدم وجود اية انحرافات عن المستوى الطبيعـــى للاشعاع . والنتيجة يسهل تفسيرهـــا بل تعليلها ايضـــا بشروع ، اذ ان معيار سلامة البشر هو من اهم معايير تقييم المحطات فى الاتحاد السوفيتى .

ولعل موقف المواطنين القاطنيــن فى المناطق التى تقع فيها المحطـــات الذرية من هذه المحطات هو خيـــر ما يؤكد ثقة صانعة المحطات السوفيتية من حيث سلامة المواطنين من خطر الاشعاع ، ففى ايام الآحاد ، مثلا يجتمع قرب محطة بيلويارسك جمهور يصل الى ٢٠ الفا من هواة صيـــد الاسماك ، كما ان الخزان المائـــى عند محطة كورسك الكهروذرية هـــو المكان المفضل لدى هواة رياضة اليخوت .

«انقى» المحطات

والمحطات الكهروذرية العصرية اقل خطورة ايضا (بالنسبة للعاملين فيها وسكان المناطق المحيطة على السواء) من كثير من التكنولوجيات المستخدمة على نطاق واسع . فعلى سبيل المثال تلفظ المحطات الحرارية العاملـــة بالفحم ، ٢٠٠-٣٠٠ مليون طن مـــن النفايات فى جو الارض ، وحوالى ٥٠ مليون طن من الهدروجين الكبريتى ، اما المحطات الذريـــة فلا حاجة لها بالاوكسجيـــن ولا تلـــوث الهواء بالنفايات والغازات ، انها «انظف» المحطات ، على حد تعبير الاكاديمى الاول الكسندروف رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية ، والجدل الدائـــر حول المحطات الذرية فى الغـــرب بامتداد الكسندروف ، لا يأتى من اسباب تقنية او علمية ، بل من كونه نابعا من ان تطور انتاج الطاقـــة الذرية يهدد ارباح الشركات النفطية التى تساند بنشاط ، بل لا تتردد فى تمويل حملات التشهير بالمحطات الذرية .

اليكسى بوليتسيف

من المستفيد من التكلم بلغتين ؟

تتسم الحياة اللغوية العصرية للدولة السوفيتية المتعددة القوميات بعملية واحدة ذات وجهين : فمن جهة تتطور جميع لغات شعوب الاتحاد السوفيتي ومن جهة اخرى تزداد معرفة اللغة الروسية واستخدامها في مختلف نواحي الحياة ، باعتبارها لغة اكثرية سكان البلاد ولغة التفاهم بين القوميات .

فكيف تتم هذه العملية في لاتفيا احدى جمهوريات البلطيق السوفيتية الثلاث ؟ عن هذا الموضوع يتحدث ميرذا كاركلين وزير التربية في جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفيتية.

– يعود للاسرة حق اختيار اللغة التي سيتعلم بها الطفل . وهذا مثبت في المادة الرابعة من «قانون التعليم الشعبي» .

يبلغ عدد سكان لاتفيا مليونين ونصف المليون نسمة ، ١٫٣ مليون لاتفي ، ويليهم الروس (٨٢١ الفا) والبيلوروسيون والاوكرانيون والبولونيون وابناء القوميات الاخرى وتسود في الاسر اللاتفية ، لغة واحدة هي اللاتفية ، وفي الاسر المختلطة اللغة اللاتفية او الروسية عادة . لذلك تنقسم المدارس ايضا الى فئتين : المدارس اللاتفية والمدارس الروسية . .

ويجري التعليم باللغة اللاتفية في ٤٨٧ مدرسة وبالروسية في ٢٠١ مدرسة ، وعلاوة على ذلك يوجد في ١٢٩ مدرسة لاتفية صفوف تلقى فيها الدروس باللغة الروسية ويقطنها في القرى والمدن الصغيرة .

– هل اللغة الروسية الزامية في المدارس اللاتفية ؟

– لا ، ابدا . وثمة لغة اجنبية الزامية اضافة الى اللغة الام يجري اختيارها حسب الرغبة من ثلاث لغات : الانكليزية والالمانية والفرنسية وتتم دراسة اللغة الروسية حسب هذا الطواعية ، تماما كدراسة اللغة اللاتفية في المدارس الروسية ولكنني لا اذكر ان احدا من الوالدين قد منع ولده من دراسة اللغة الروسية . فاي اب واية ام لا يريدان الخير لاولادهما ؟ وان معرفة هذه اللغة تتيح امكانية الانتساب لاي معهد عال في الاتحاد السوفيتي ودراسة مراجع كثيرة في الاختصاص المختار ، وقراءة كمية كبيرة من المجلات والكتب . واخيرا يدرك الجميع ان اللغة الروسية هي احدى اللغات العالمية الست .

– ان اصدار الكتب المدرسية هو من عمل دار النشر «زفايغزني» فباية لغة تصدر الكتب المدرسية ؟

– باللاتفية وبالروسية ، وعلى سبيل المثال صدر منها في العام من بينها ١٢٥ باللاتفية ، وتصدر في من بينها ١١٥ باللاتفية .. وتصدر في لاتفيا صحف ومجلات باللغة اللاتفية وبعدد كبير من النسخ للاطفال والشبيبة . وبالمناسبة فان اكثرية برامج التلفزيون اللاتفي بما فيها البرامج التعليمية ، تبث باللغة اللاتفية .

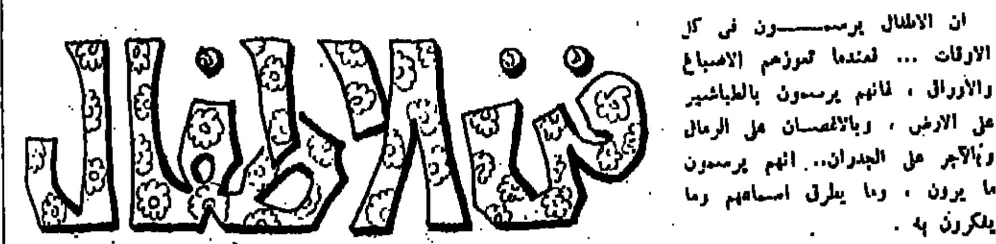
ازداد في لاتفيا عدد نسخ الكتب الصادرة باللاتفية من ٢٫٩ مليون نسخة في عام ١٩٤٠ الى ١٢٫٦ مليون في عام ١٩٧٩ . كما ازداد عدد نسخ الصحف والمجلات اللاتفية خلال هذه الفترة من ٣٣٫٧ مليون الى ٢٣٣ مليون نسخة .

ويعمل بنجاح منذ تاسيس اكاديمية العلوم اللاتفية في عام ١٩٤٦ معهد اللغة والادب باسم اندريه اوبيت ، ومن الجدير بالذكر انه الى جانب الفروع التي تبحث في اللغة اللاتفية الحديثة وتاريخها والادب الشعبي وغيره ، توجد مجموعة ادب الحديث التي تراقب نقاء اللغة اللاتفية الفصحى .

اجرى المحادثة : اولغرت بومبا



الرسامة آليا تاسلاكيان البالغة من العمر ست سنوات



ان الاطفال يرسمون في كل الاوقات ... فعندما تعوزهم الاصباغ والاوراق ، فانهم يرسمون بالطباشير على الارض ، وبالاغصان على الرمال وبالآجر على الجدران.. انهم يرسمون ما يرون ، وما يطرق اسماعهم وما يفكرون به .

ولكن رسوم الاطفال تزول ، كما رسوم الكبار ، ان لم تجد من يعتني بها .. ومن اجل الحفاظ عليها وابرازها افتتحت في ١٣ اذار (مارس) ١٩٧٠ في يريفان عاصمة ارمينيا اول صالة في العالم لعرض رسوم الاطفال .

ان قصة اقامة اول معرض لهذه الرسوم طريفة جدا فما ان ظهرت في المدن اعلانات تقول : الى جميع اطفال يريفان .. اجلبوا نتاجاتكم ! حتى بدأ الحكام يتفحصون يوميا مئات الرسوم . وحضر الى الصالة الرسامون المعروفون فوتوزو ، ريفريشه سيكيروس وشاهدوا اعمال الاطفال باعجاب . الا المسؤولين عن المعرض المنصرفون بدقة عند اقامة المعارض المؤقتة والدائمة . ويصل الى صالتنا الكثير من الاعمال الفنية من داخل البلاد وخارجها . ويبلغ رصيدنا الان مليونا من الرسوم يضمنها رسومات من ٦٠ بلدا اجنبيا .



الدهاش !



في احدى صالات متحف ابداع الاطفال في ارمينيا

هل تستطيع « التوندرا » تموين البشر ؟

اصبحت سيبيريا الغربية اهم منطقة لانتاج الوقود في البلاد . ففي الفترة ما بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٠ سيزداد استخراج البترول في تلك المنطقة بضعفين واكثر كما سيزداد استخراج الغاز ٤٫٥ مرة .

لقد ناقشت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الايام الاخيرة مسائل البناء في «التوندرا» . ورسمت اجراءات لزيادة فعالية مجمع البترول والغاز وتحسين ظروف عمل وحياة الناس العاملين فيه .

ومن القضايا التي تواجه سكان المنطقة قضية المؤن . فيجب الاختيار بين انتاج المواد الغذائية المحلية ونقلها الى المنطقة من الاماكن البعيدة وحتى الان يتم تموين سكان المنطقة على حساب المواد الغذائية المنقولة من المناطق الاخرى ، وتتزايد كميتها على الدوام . وذلك لان تعداد سكان سيبيريا الذين يبقى عدد كبير منهم في التوندرا ينمو بسرعة ، كما يحدث ذلك في المناطق الشمالية الاخرى من الاتحاد السوفيتي . ونقول بالمناسبة ان المناطق القريبة من الدائرة القطبية الشمالية يسكنها من البشر ما يزيد ١٥ مرة على الاقل من عدد سكان المناطق المماثلة من جميع البلدان الاجنبية معا .

ومن الواضح ان تقليص تكاليف نقل المواد الغذائية من الاماكن البعيدة يبدأ اقتصاديا . فتتطور الان في الشمال تربية الايائل وتبنى مزارع زجاجية مزودة بالتدفئة وتلك اصناف من الخضروات تستطيع ان تنضج في الهواء الطلق .

ولكن قضية تموين سكان المنطقة باللحم والالبان والزبدة وغيرها من مواد الانتاج الحيواني لا تزال معلقة ويظل العلف محورا لها .

وتجري الان تجارب لكشف الامكانيات المتوفرة في هذا المجال ولمعرفة ما يسفر عنه من العواقب الايكولوجية وذلك تحت اشراف الاكاديمي نيكولاي شيلو .

فمن المقصود تحويل حفرات البحيرات في تسوكوتكا بعد تفريغها من الماء الى مروج للماشية . وتبلغ غلات هذا المشروع ٢٧ زنبلا لكل هكتار من المروج بينما سيعادل محصول الاعشاب ١٨–٣٠ طنا في كل هكتار ، ونتيجة ذلك ستكون تكاليف انتاج الاعشاب المجففة نصف سعر الاعشاب المنقولة من المناطق الاخرى .

ان ثمار التجربة قد تجاوزت تكاليفها مرات عديدة . ومن الاهم انها برهنت على ان مناطق الشمال الاقصى صالحة لتربية الماشية المربحة اقتصاديا والمفيدة سواء للسكان المحليين او للحكومة وذلك دون الاخلال بتوازن البيئة المحيطة .

الكسالدر فوبر

المسلمون السوفييت

مبعوث خوارزم الى لينين

كان ملا اوراز حاجي مامدوف احد الذين توجهوا . في الايام الصعبة التي واجهها التركمان اثناء الحرب الاهلية (١٩١٨–١٩٢٠) الى روسيا السوفيتية طالبين منها المساعدة الاخوية وحمايتهم من ظلم الحاكم جنيد خان وحماته الانكليز .

كان لعائلة حاجي مامدوف خمسة اولاد ، وكان ملا اوراز الوحيد من بينهم الذي تسنى له ان يدرس بعض الوقت في مدرسة بخارى الدينية لكنه لم يستطع مواصلة الدراسة فيها بسبب الضائقة المالية ، ورغم هذا كان ملا اوراز الشخص الاوسع ثقافة وتعليما في قبيلته .

وحين انتصرت ثورة اكتوبر الاشتراكية في عام ١٩١٧ كان ملا اوراز رئيس عشيرة المشرقيين الصغيرة التي تقطن منطقة خانية خيوا الاقطاعية بآسيا الوسطى . وكانت حكومة روسيا السوفيتية قد منحت خيوا التي كانت من قبل تحت حماية روسيا القيصرية ، منحتها الاستقلال التام ، الا ان اعداء الشعوب الاسلامية الالداء ، الامبرياليين الانكليز استغلوا ضعف خيوا ، وقرروا تحويل هذه الدولة المتاخرة الى قاعدة امامية في حربهم ضد السلطة السوفيتية .

وفي كانون الثاني ١٩١٨ قامت قوى الردة الداخلية ، بمعونة المخابرات البريطانية ، بانقلاب كانت نتيجته فرض نظام اقطاعي دكتاتوري برئاسة جنيد خان ، احد الزعماء الاقطاعيين التركمان وصنيعة المخابرات البريطانية .

وقام الحاكم الجديد بدعم اوثق العلاقات مع حماته الاجانب ، قائد الجيوش البريطانية في ايران الجنرال ماليسون ، والقنصل البريطاني في قشقار العقيد الزلون . وقد اعتمد جنيد خان على حماية القوات البريطانية له اذا ما انتفض الشعب ضده .

وقد ادت السياسة المعادية للشعب التي مارسها جنيد خان الى انهيار اقتصاد خيوا والمجاعة . وكان اي تعبير عن الاستياء يقمع بقسوة وساد البلاد ارهاب فظيع ، حتى طفحت كاس صبر شعب خيوا الذي انتفض ضد الجور في تشرين الثاني ١٩١٩ وكانت في عداد المنتفضين عشيرة المشرقيين .

وفي هذه الايام راى رئيس هذه القبيلة ملا اوراز حاجي مامدوف وهو المسلم الورع ، راى والاسى يعصر قلبه ان اخوته في الدين الذين ساروا في ركاب جنيد خان قد قتلوا بقسوة لا مثيل لها اخوانا لهم في الدين ، في الوقت الذي كان اولئك الذين قاتلوا تحت راية الجيش الاحمر الذي ضم ابناء قوميات اخرى تؤمن بالاسلام او غيره من العقائد ، قد حملوا الى الشعوب السلم والعدالة .

وكان قادة الثوار قد توجهوا الى حكومتي تركستان السوفيتية وروسيا السوفيتية برجاء ان تساعدا شعب خيوا في نضاله ضد الاستبداد الاقطاعي وقد جاء في تلك الرسالة : «ان سكان خيوا يئنون تحت وطأة ارهاب عصابة لصوص جنيد خان ، وهم ينتظرون بلهفة وصول الجيوش السوفيتية التي ستحرر خيوا . انهم يحيون الجيش الاحمر حامل الحرية للمضطهدين ويعبرون عن رغبتهم في الاتحاد مع روسيا السوفيتية المتحررة» . ومن ثم استطاعت قطعات الجيش الاحمر التي هبت لتقديم المساعدة ، جنبا الى جنب مع قطعات الثوار ، ان تحطم قطعات جنيد خان .

وفي نيسان ١٩٢٠ اعلن مؤتمر عموم خوارزم لمندوبي الشعب عن تشكيل جمهورية خوارزم السوفيتية الشعبية وشكل حكومة (مجلس المندوبين الشعبيين اي الوزراء) ، وفي هذه الوزارة عين ملا اوراز حاجي مامدوف وزيرا للخارجية .

لكن جمهورية خوارزم الصغيرة لم تكن قادرة وحدها على مواجهة ضغط اعداء الثورة المحليين والمتدخلين البريطانيين ، وحين ذاك قررت حكومة هذه الدولة الصغيرة طلب المساعدة من جارتها الشمالية الصديقة : روسيا السوفيتية .

ولغرض عقد معاهدة اتحاد بين روسيا السوفيتية وجمهورية خوارزم ارسل الى موسكو وفد يمثل جمهورية خوارزم السوفيتية ، كان في عداده ملا اوراز حاجي مامدوف . وقد عقدت تلك المعاهدة في ١٣ ايلول ١٩٢٠ .

وخلال وجودهم في موسكو التقى مندوبو خوارزم القديمة بلينين واليكم ما قالوا عن ذلك اللقاء :

... بعد ان انتهى حديث لينين مع ممثل خوارزم ، قدم ملا اوراز الى رئيس الحكومة السوفيتية هدية برد وجال خوارزمي مع وشاح حريري ويروى ملا اوراز ان لينين ابتسم وجرب البرد ، ثم اخرج ساعة ذا سلسلة ورجا الضيف ان يقبلها هدية منه بدوره . وهكذا وصلت ساعة لينين الى تركمانيا القصية . وهي لا تزال محفوظة لدى عائلة حاجي مامدوف وهي الان لدى حفيد ملا اوراز اسكندر بالليف الذي يعمل مديرا لاحدى المدارس هناك .

وبعد موت ملا اوراز حاجي مامدوف اقيمت في قريته كوتيا-اورفيكتش لوحة تذكارية تخلد ذكرى هذا التركماني الحكيم .

مارغاريتا دميتريفا

... سمرقند ... التي تحتل موقعا ... يزورها ٢٥٠٠٠ سائح على ... من مراكز السياحة الدولية . ويتوق الوف السياح من بلدان كثيرة الى مشاهدة الآثار الفريدة لفن العمارة في الشرق في القرون الوسطى .

مواقيت الصلاة في موسكو

التاريخ	الصلاة	د	س
١٥–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٦–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٧–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
١٨–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٤	٢٠
	العشاء	٣٠	٢٢
١٩–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٤	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٦	٢٠
	العشاء	٣٠	٢٢
٢٠–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٥٥	١٢
	العصر	٣٠	١٥
	المغرب	٠٨	٢٠
	العشاء	٣٠	٢٢
٢١–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	[illegible]	١٢
	العصر	[illegible]	١٥
	المغرب	[illegible]	٢٠
	العشاء	[illegible]	٢٢
٢٢–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	[illegible]	١٢
	العصر	٣٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٣٠	٢٢
٢٣–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	[illegible]	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٤–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٤	٢٠
	العشاء	٣٠	٢٢
٢٥–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٤	٢٢
٢٦–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٤	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٧–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	٠٠	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	٠٠	٢٢
٢٨–٥–١٩٨٠	الفجر	٥٠	٣
	الظهر	[illegible]	١٢
	العصر	٠٠	١٥
	المغرب	٠٠	٢٠
	العشاء	[illegible]	٢٢

مقتطفات من الصحف السوفيتية

«المستشفى الروسي» في منطقة القبائل الكبرى

لقد طرد الشعب الجزائري المستعمرين الاجانب من اراضيه بقوة السلاح . ولكن الجمهورية الجزائرية المستقلة كانت تعاني بعد استقلالها من نقص الكوادر المؤهلة في مختلف المجالات . فطلبت الى الاتحاد السوفيتي ايفاد خبرائه الى الجزائر ولبى هذا الطلب .

وقرر اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفيتي باتفاق مع الجانب الجزائري ، افتتاح مستشفى في ذلك القطر العربي وتزويدها بكل ما يلزم وايفاد الاطباء السوفيت للعمل فيها . واختيرت الاخضرية في منطقة القبائل الكبرى مكانا لبناء المستشفى .

وفي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٦٥ وصل الى الاخضرية اول فريق من الاطباء السوفيت . كما جرت لمبيل الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر مراسيم لتقديم المستشفى الى الجزائر كهدية .

وعبر الجانب الجزائري انذاك عن الرغبة في ان يواصل الاطباء السوفيت العمل في «المستشفى الروسي» كما سماها الجزائريون .

ويعمل في المستشفى الان ٢٠ خبيرا سوفيتيا برئاسة فاليتين ليفيتسكي رئيس الاطباء الذي تحدث عن حجم عمل الخبراء السوفيت قائلا ان اكثر من ثمانية الاف وخمسمئة مريض عولج في المستشفى العام الماضي ، واجريت حوالى ٦ الاف عملية جراحية وتم الاشراف على اكثر من ٣ الاف ولادة . وعدا ذلك يستقبل الاطباء السوفيت ٧٥ الف مريض في المستوصف سنويا ولكن واجبات الاطباء السوفيت لا تقتصر على ذلك ، فتحقيقا لتوصيات جمعية الصليب الاحمر العالمية حول ضرورة تعليم السكان قواعد تقديم المساعدة الطبية العاجلة البسيطة ، يتم تدريب الجزائريين في مؤسسات مختلفة .

وبعد مرور الزمن ستعد الجزائر ما تحتاج اليه من الكوادر الطبية الوطنية وسيعود الاطباء السوفيت الى الوطن غير ان الجزائريين لن ينسوا مساهمة هؤلاء الاطباء في تكوين نظام رعاية الصحة ببلادهم ، كما ستبقى في جبال القبائل «مستشفى» تحمل اسم «المستشفى الروسي» .

العودة من «العالم الآخر»

لم تمض سوى عشر سنوات على تنظيم «خدمة الانعاش واعادة الحياة» في بلادنا ، ومع ذلك فان اطباءنا قد اعادوا الالوف من الناس «من العالم الاخر» بالمعنى الحرفي للكلمة ولا يقتصر ميدان عملهم على الاصابات الطارئة كحوادث الطرق والسقوط من ارتفاع عال ومختلف انواع الجروح بل يحدث احيانا ان يكون تدخل طبيب الانعاش المبكر الوحيد بالنجاح في حالات النوبات القلبية والاورام والتسمم الحاد وعسر الولادة والمضاعفات السريعة للامراض الاكثر انتشارا .

ان لمهنة طبيب الانعاش خصائصها المميزة فهو عمليا لا يعرف مسبقا العلة التي سيصادفها ، لكنه يدرك مع ذلك انه لن يتاح له من الوقت الا ما يكفي للقيام بجميع الاعمال الضرورية ولا يبقى ثمة مخرج الا دعوة كل «جبروت» التكنيك المعقد لمساعدة الطبيب . والواقع ان «خدمة» الانعاش لم تلد الا عندما بدأ الطب باستخدام الالكترونيكا والمحلزات الكهربائية واشعة الليزر والاجهزة القادرة على القيام بوظائف اهم اعضاء الانسان وتلعب اجهزة التشخيص السريع دورا مميزا ، فهي تساعد الطبيب على سرعة تقييم الحالة السريرية للمريض ، النبض وسرعة التنفس وحالة التمثيل الغذائي العام ومؤشرات الدم البيوكيميائية ومقدار الضغط الشرياني والوريدي وطابع التيارات الحيوية في المخ وغيرها من المتغيرات الهامة للغاية .

ان معطيات التحليل السريع هذه تتيح ليس فقط تحديد الاجراءات الاكثر فعالية لانقاذ الانسان ، بل واستخدام اجهزة مثل «الرئة الاصطناعية» بعد ضبطها وفق النظام [illegible] .

[illegible] ان تصبح المستشفيات مرحلة [illegible] نوعية في هذا الفرع من العلاج [illegible] الممارسة الطبية . فعليه ان يستطيع اكثر قدرة على [illegible] وسيارات الانعاش . وكذلك [illegible] سيارات الانعاش مستعدة لاستقبال المصابين . وينظر الان في [illegible] تجهيز «خدمة» الانعاش [illegible] بغرف الضغط العالي [illegible] التحسين كذلك الغرف [illegible] في المستشفيات [illegible] يزداد الضغط فيها الى [illegible] جوية . وقد بدأ استخدام [illegible] الضغط هذه بصورة تجريبية .

آثار بعثة بيرينغ

عثرت بعثة من علماء الشرق الاقصى في الجزيرة التي تحمل اسم الرحالة الروسي العظيم بيرينغ ، على بعض معدات بعثته الثانية الى كامتشاتكا (الاعوام ١٧٣٣-١٧٤٣) .

ووصل العلماء الى الجزيرة على متن السفينة الشراعية «تشوكوتكا» متبعين طريق بيرينغ بدقة . ومما دفعهم للبحث عن بقايا مستودعات بيرينغ ووثائقه في ذلك المكان اقتناء بعض الوثائق التي تعود الى مئتي سنة وكانت بين تلك الوثائق قائمة بالاشياء التي وضعها اعضاء بعثة بيرينغ في الجزيرة التي اكتشفوها .

وقال عالم الاثار [illegible] اكتشفنا قرب [illegible] قطعة من معدات [illegible] براميل المرشد [illegible] بطرس الاول وغيرها [illegible] كذلك في مكان [illegible] ورشة الحدادة [illegible] البعثة مسامير [illegible] غادر اولئك الذين بقوا على قيد الحياة الجزيرة على ظهرها ووصلوا الى البر .

تمثال البطل الشعبي دافيد ساسونتس على جواد من النحاس فوق قاعدة من صخور البازلت الكبيرة



مدينة يريفان

مدينة يريفان ، عاصمة ارمينيا مركز صناعي وثقافي وعلمي كبير يزيد تعداد سكانه عن مليون نسمة .

تتميز يريفان باسلوبها المعماري الاصيل حيث تم التوفيق بين موقع المدينة الطبيعي ومتطلبات البناء علما بان المدينة التي يشقها وادي نهر هرازدان الى قسمين تقع على مستويات مختلفة فوق سطح البحر يبلغ الفرق بينها ٥٠٠ متر .

ويضفي على المدينة صبغة خاصة كون انها مبنية من احجار الطوف على اختلاف الوانه .

وتعتبر بناية مسرح الاوبرا والباليه من الغرانيت الرمادي لؤلؤة معمارية وقد استحق تصميمها الميدالية الذهبية في معرض باريس العالمي عام ١٩٣٧ .

لقد ظهر في اطار المدينة في الاعوام الاخيرة كثير من الاحواض المائية والحدائق والبساتين التي تؤثر في مناخ المدينة المحلي . وبفضل وفرة الاشجار والزهور والماء ينسى اهالي المدينة وضيوفها انها تقع في المنطقة الصحراوية وشبه الصحراوية .

لقد اسس ملك دولة اورارتو ارغيشتي عام ٧٨٢ ق . م على تل قلعة يريبوني وامر بان ينقش خبر ذلك على لوح حجري . واذن فتعتبر يريفان من اتراب روما وبابل ومن اقدم مدن العالم . ومرت المدينة خلال تاريخها الذي بدأ قبل اكثر من ٢٧٥٠ عاما ، بمراحل الازدهار والانحطاط وكانت في اواخر القرن التاسع عشر مدينة صغيرة لا يجاوز تعداد سكانها ٣٠ الف نسمة ، وكانت بيوتها وسطوحها وحتى الشوارع مبنية من الطين .

ساحة لينين قلب يريفان



ماتيناداران واحد من اقدم المراكز العالمية للمخطوطات الثقافية ، ويحفظ هنا ١٠ الاف كتاب بعشرين لغة تقريبا



آه ما اجملنا !

من الذي ينهب «الذهب الاسود» وكيف ؟

بقلم بوريس راتشكوف

بدأ تشديد التوتر السياسي والعسكري على مقربة من الخليج العربي يحمل الارباح الطائلة الى الراسمال الاميركي ، والضرر الكبير الى المزاحمين الاوروبيين الغربيين واليابانيين . هذا هو الاستنتاج الوحيد الذي يمكن التوصل اليه اعتمادا على تحليل تقارير الشركات الغربية حول نتائج نشاطها في العام الماضي والمنشورة في الاسابيع الاخيرة .

اذ تظهر بيانات اضخم خمسة احتكارات نفطية اميركية ان ارباحها الصافية قد ارتفعت في العام الماضي بنسبة ٧٠ بالمائة تقريبا وهي قفزة لا سابق لها في كل تاريخ التجارة النفطية . ومن الجدير بالذكر ان هذا الرقم القياسي متات اساسا من التعامل مع النفط الاجنبي ، وبالدرجة الاولى مع نفط الخليج العربي ، الذي تشتري هذه الشركات الخمس القسم الاساسي منه في مرافىء التصدير ثم تسوقه بعد تكريره ، الى اكثر من مائة بلد من بلدان العالم ، وهي عموما تتصرف بكمية كبيرة من النفط المستخرج في الولايات المتحدة نفسها . ولكن الارباح من النفط الوطني ، الذي يسوق في الداخل فقط ، قد ازدادت بنسبة ٢٨ بالمائة . اما الارباح المتأتية من النفط الاجنبي فزادت بنسبة ٩٣ بالمائة ! واذا كانت ارباح «الخمسة الكبار» من النفط الوطني والاجنبي سابقا ، متساوية تقريبا ، فان ارباح «الذهب الاسود» الاجنبي زادت في العام الماضي زيادة حادة ، اذ بلغت ٧٫٣ مليار دولار مقابل ٤٫٦ مليار دولار من ارباح الداخل .

وارتفع في الوقت نفسه مجموع الارباح التي حولتها شركات النفط الاميركية من الخارج الى الولايات المتحدة ارتفاعا كبيرا ، ومن ناحية ثانية فان الشركات الاوروبية الغربية واليابانية العديدة المستهلكة للطاقة والتي تشتري النفط العربي والايراني من الاحتكارات الاميركية بشكل رئيسي قد استطاعت بالكاد ان تدبر امورها بل وتكبد عدد منها خسائر فادحة .

فما هو سبب هذا الاثراء الفارق لدى البعض وخسارة الاخرين ؟

ان احتدام الوضع في الشرق الاوسط في مطلع عام ١٩٧٩ وحشد اسطول حربي بحري ضخم فيه من قبل البنتاغون وزيادة نشاط واشنطن لتشكيل «فيلق الرد السريع» للتدخل في شؤون البلدان المنتجة للنفط قد زادت زيادة كبيرة خطر النزاع العسكري في اغنى منطقة بالنفط على كوكبنا . وزاد خوف البلدان المستوردة للنفط على توريد النفط العربي والايراني في المستقبل ونتيجة لذلك بدات في العام الماضي حمى شراء النفط ليس فقط للاستهلاك اليومي ، بل و«لليوم الاسود» ايضا واستخدم ذلك بسرعة من قبل اولئك الذين يشرفون على نقل النفط وايصاله الى المستهلكين ، اي الاحتكارات النفطية السبعة الكبرى في العالم الراسمالي ، ومنها خمسة احتكارات اميركية .

كانت الاسعار الرسمية لتصدير النفط ، التي حددتها الدول العربية والدول الاخرى الغنية بالنفط والاعضاء في منظمة «اوبك» تتراوح بين ١٨-٢٤ دولارا للبرميل الواحد خلال القسم الاكبر من النصف الثاني من العام الماضي . واخذت الاحتكارات النفطية الغربية تشتري النفط بالاسعار الرسمية وتبيعه للبلدان المستوردة باسعار اعلى بكثير ، تصل احيانا الى ٤٠-٤٥ دولارا للبرميل وهكذا حصل المحتكرون على ٢٢-٢٧ دولارا من ربح المضاربة عن كل برميل . فكم باعوا من النفط باسعار المضاربة ؟ ان هذا ، بالطبع «سر تجاري» ، لكن الربح الصافي «للخمسة الكبار» من النفط الاجنبي قد ازداد في العام الماضي حسب اعترافهم انفسهم بمقدار ٤ مليارات دولار تقريبا . فعلى حساب من ؟ على حساب المستهلكين في عشرات بلدان العالم ، وبخاصة على حساب اوروبا الغربية واليابان ، حيث تسوق الاحتكارات النفطية الاميركية القسم الاساسي من نفط الشرق الاوسط .

وانتقلت عواقب التلاعب الاحتكاري «بالذهب الاسود» العربي والايراني من العام الماضي الى ايامنا هذه ، ذلك ان بلدان «اوبك» ، بعد ان رات كيف يغتني المستعمرون الجدد من نفطها شرعت منذ اواخر العام الماضي ، في رفع اسعار النفط لكي تقف ضد ارباح المضاربين غير المشروعة واقترب الان السعر المتوسط لنفط الخليج من ٣٠ دولار للبرميل ، مما ادى الى زيادة عامة في اسعار النفط في السوق العالمية الى هذا المستوى تقريبا .

ان الواقع الحالي ينزل ضربات جديدة بمصالح اوروبا الغربية واليابان التي تستورد سنويا من الاسواق العالمية زهاء مليار طن من النفط . فاذا اخذنا بالاعتبار ان الطن من النفط يعادل تقريبا ٧٫٤ برميل يصبح من السهل القول ان الدور الرسمي وحده لاسعار تصدير النفط سيكلف المستوردين في اوروبا الغربية واليابان في العام الجاري ما لا يقل عن ٧٠-٨٠ مليار دولار وهذا يضاهي مبلغ المنتوج القومي الاجمالي المتوسط للسويد ، دون حساب المبلغ الاضافي الذي سيدفعه المستوردون الى المضاربين ، وخاصة ان البنتاغون يهدد اكثر فاكثر بيث الالغام في مرافىء الخليج ومضيق هرمز .

ان لدى ستراتيجيي واشنطن ما يكفي من الوقاحة لتفسير استفزازاتهم في الشرق الاوسط ، بحجة حماية «مصالح الغرب النفطية» من «الخطر السوفيتي» المزعوم . اما الوقائع فتدل على ان المقصود هو الدفاع عن «حق» الامبريالية الاميركية في الاثراء من خلال نفط الشرق الاوسط ، سواء على حساب اصحابه ام على حساب شركائها في الاحلاف الاقتصادية والعسكرية . ان «البزنسة» التي يفرضها البيت الابيض على العالم كله لانقاذه من «الخطر الاحمر» الموهوم تتحول بالنسبة الى الاحتكارات الاميركية الى ارباح طائلة تجنيها من نفط الاخرين .

مجلس التعاضد الاقتصادي والنفط السوفيتي

تحل قضايا الوقود والطاقة لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي بشكل جماعي . ان احدى اهم المنشآت المشتركة التي دخلت حيز العمل مؤخرا هي خط الانبيب لنقل الغاز «سويوز» التي تنتقل سنويا مليارات الامتار المكعبة من الغاز السوفيتي الى البلدان الشقيقة . وفي الصورة فريق العمل الاممي الذي انهى مؤخرا اعمال اللحام في انبوب الغاز السوفيتي-التشيكوسلوفاكي على حدود البلدين . ويعمل في هذا الفريق خيرة اللحامين من البلدان الاشتراكية .

لا يستطيع شركاء الاتحاد السوفيتي في مجلس التعاضد الاقتصادي ان يستغنوا عن استيراد النفط والمواد الاخرى المولدة للطاقة . وبهذا المعنى لا يختلف حالهم بشيء عن حال بلدان اوروبا الغربية او اليابان . ولكن لا مجال للتشبيه اكثر من ذلك .

ان بلدان المجلس تستورد القسم الاساسي من حاجاتها للوقود من الاتحاد السوفيتي .

ان العلاقات الاقتصادية بين البلدان الاشتراكية تسودها قوانين ومبادىء تختلف جذريا عن تلك التي تسود في الغرب .

فاحتياطي النفط ليس دون حدود والارتفاع المستمر في اسعاره ظاهرة قائمة ، ففي سيبيريا الغربية مثلا ، وهي المنطقة الرئيسية المنتجة للنفط في الاتحاد السوفيتي ، كانت نفقات زيادة الانتاج طنا واحدا في الخطة الخمسية الحالية ، اعلى بنسبة ٣٠ بالمائة مما كانت عليه في الخطة الخمسية السابقة ، بالاضافة الى ازدياد متوسط اجرة النقل باستمرار بسبب ازدياد المسافة وعلاوة على نفقات حماية البيئة ، التي تزداد سنويا بنسبة ٤-٥ بالمائة . وهكذا فان تصدير الوقود والطاقة الى بلدان المجلس تطلب من الاتحاد السوفيتي توظيف ٧٫٦ مليار روبل في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ . بينما تطلب ذلك توظيف ١٤ مليار روبل في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ .

وسيبلغ استيراد بلدان المجلس من الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الخمس المنتهية في عام ١٩٨٠ حوالى ٣٧٠ مليون طن من النفط و٤٦ مليون طن من مشتقاته و٨٨ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي و٦٤ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية . وهذه الارقام تفوق سابقاتها ، ومن المقرر زيادة التوريدات في السنوات الخمس المقبلة بنسبة ٢٠ بالمائة عموما .

وتستهدف مجموعة الاجراءات المتفق عليها تلبية الحاجات المعقولة لجميع بلدان المجلس الى الوقود تلبية تامة وثابتة حسب الامكان . وقد تم الاقرار بان الفارق الكبير الذي استقر في اواسط السبعينات بين اسعار النفط العالمية والاسعار التعاقدية التي كانت بلدان المجلس تشتري بها الوقود من الاتحاد السوفيتي لا يستجيب للمصالح العامة ، لانه جعل زيادة التصدير غير مربحة مطلقا بالنسبة للمصدر .

وفي عام ١٩٧٥ جرى تغيير نظام اقرار الاسعار بقرار مشترك . ويعاد النظر الان بالاسعار (اسعار جميع البضائع ، وليس فقط اسعار النفط) سنويا وليس مرة كل خمس سنوات كما كان في السابق . وتؤخذ كاساس كما في السابق ، اسعار الاسواق التجارية العالمية الاساسية بعد ان تحرر من تقلبات السوق الحادة .

ومع الارتفاع السريع لاسعار النفط العالمية يكفل النظام الجديد لشركاء الاتحاد السوفيتي في مجلس التعاضد الاقتصادي توفيرا ملموسا جدا ، اذ ان اسعار التعاقد تتخلف تخلفا ملحوظا عن الاسعار العالمية .

*

*

*

العيش في ظل السلام

قال البروفيسور شاكيا العالم النيبالي البارز ، نائب جمعية الصداقة السوفيتية - النيبالية - «يسرنا جدا مكوثنا في بلد العبقري العظيم لينين فان ذلك الانسان الذي وضع زمام الحكم في ايدي الحكومة الاشتراكية الاولى في العالم ، لم يكن نصيرا لقضية السلام الثابت فحسب بل وانه ايضا اول من اعلن ان التقدم يستحيل بدون السلام» .

ثم مضى شاكيا قائلا «ان البشرية جمعاء لا تستطيع التطور بدون السلام وان السلام تحتاج اليه البلدان النامية بوجه خاص . ولذا فنضال النيبال من اجل السلام امر طبيعي لاسيما وان بوذا رسول السلام قد ولد في بلدنا .

اننا نحن النيباليين نقدر تقديرا عاليا الصداقة مع الاتحاد السوفيتي الذي يتعاون معنا في تنفيذ كثير من مشاريع تطوير نظام التعليم وصناعة السكر والتبغ ، وشق الطرق وبناء المحطات الكهربائية والمستشفيات الخ . ونحن نشكر الاتحاد السوفيتي على كل ذلك كما اننا واثقون من تعزيز علاقات الصداقة بين بلدينا» .

والجدير بالذكر ان جمعية الصداقة السوفيتية-النيبالية وكذلك المركز الثقافي السوفيتي-النيبالي في كاتماندو-بيسهان ينشط كثير في تطوير علاقاتنا .

فرنسا - الاتحاد السوفيتي

تلبية لدعوة من جمعية «الاتحاد السوفيتي-فرنسا» زار الاتحاد السوفيتي وفد من رؤساء السلام جمعية فرنسا-الاتحاد السوفيتي في المحافظات ، برئاسة اندريه لافلوا سكرتير الجمعية الوطني .

وقال اندريه لافلوا ان اعضاء الوفد قد استفادوا كثيرا مما راوه في البلد السوفيتي ومن لقاءاتهم ومحادثاتهم مع طلبة المدارس وعمال المؤسسات ، وسيساعد كل ذلك على زيادة اطلاع الفرنسيين على حياة الشعب السوفيتي .

تعليقنا

درع العالم الجديد

(بقية المنشور على ص ١)

لقد تم عقد معاهدة وارشو بعد ست سنوات من تشكيل حلف الناتو ، وبعد سنة من قرار البلدان الغربية والقاضي باعادة تسليح المانيا الغربية وضمها الى هذا الحلف العسكري.

ولم يكن معلوما بالنسبة للعالم حينذاك الخطط الاميركية للهجوم النووي على الاتحاد السوفيتي والمسماة «تشاريوتير» ، «فليتفورد» ، «دروبشوت» الخ . التي اتضح امرها منذ وقت غير بعيد . ولكن النوايا العدوانية لواشنطن كانت واضحة لدى مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة الاميركية منذ عام ١٩٤٨ ولم يكن هدفها القضاء على السلطة في الاتحاد السوفيتي وحسب ، بل والقضاء على كيان الدولة .

ان معاهدة وارشو هي درع متين ضمنت البناء السلمي للمجتمع الجديد في البلدان الاشتراكية . ولم تضع امامها اي هدف سوى الدفاع ، واقترحت منذ نشوئها مبادرات سلمية مبدئية ، نفذت بعضها بينما تنتظر الاخريات الحل وتتذكر فيما يلي اهم هذه المبادرات .

– اقترحت بلدان معاهدة وارشو في عام ١٩٥٦ تقليص القوات العسكرية والتسلح في وسط اوروبا .

– واقترحت في عام ١٩٥٨ عقد حلف يقضي بعدم هجوم اعضاء كل من الناتو والمعاهدة على بعضهما البعض .

– وفي عام ١٩٦٦ اقترحت عقد اجتماع اوربي عام حول الامن والتعاون في اوربا ، وقد جرى هذا الاجتماع عام ١٩٧٥ .

– كما اقترحت البلدان الاشتراكية عام ١٩٧٩ عقد مؤتمر حول قضايا الانفراج العسكري في اوروبا . اما الغرب فهو يماطل في الاجابة عن هذه المبادرات .

لقد اعلنت بلدان معاهدة وارشو مرارا ان هدفها ليس اثارة الشكوك ، بل تعميق الثقة ، وهي على استعداد لتقليص اي نوع من انواع الاسلحة (على اساس الامن المتبادل المتكافئ) . وعلى استعداد لحل المعاهدة في نفس الوقت الذي يجري فيه حل الناتو .

ان تنفيذ هذه المقترحات من شأنه شق الطريق نحو السلام .

استفزاز في البحر الكاريبي

ان المناورات الحربية للولايات المتحدة الاميركية في البحر الكاريبي التي تجرى تحت ما يسمى «سوليد شيلد–٨٠» اي «الترس الصلب» لا يمكن ان تخدع احدا . لان كوبا ونيكاراغوا وغرينادا لا تشكل خطرا مميتا على هذه الدولة الكبرى .

قد يقول البعض ان المناورات المذكورة لا تنطوي الا على هدف كسب انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة . لأنها تمكن الرئيس الاميركي من الظهور امام الناخب الساذج بمظهر الرجل القوي والحازم .

ولكن هذا ليس الهدف الرئيسي ، فاعمال اميركا موجهة ضد كوبا .. ويتضح ذلك من الحملة الاستفزازية بشأن قضية اللاجئين .

كما ان هدف اميركا هو تخويف بلدان اميركا الوسطى وحوض الكاريبي .. وهذا ما تعبر عنه «المصالح الحيوية» للولايات المتحدة الاميركية اي «المصالح الحيوية» للاحتكارات الاميركية الكبرى التي تأمل في عودة زمن «امبراطورية الموز» وايقاف حركة التحرر الوطني في هذه المنطقة .

عبدالرحمن الخميسي
الشاعر .. والمناضل ضد الاستعمار

منح الشاعر المصري المعروف والشخصية الاجتماعية عبد الرحمن الخميسي جائزة لينين العالمية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» لعام ١٩٧٩–وقد صرح الشاعر لمراسلنا ليوليد كوتوف قائلا :

«اني اقيم هذا كاعتراف بنشاطي في النضال ضد الاستعمار ، ومن اجل السلم والعدالة الاجتماعية والتقدم» .

ان عبدالرحمن الخميسي يقوم بنشاط اجتماعي – سياسي واسع ويشارك في حركة كتاب بلدان آسيا وافريقيا ، وفي مؤتمرات انصار السلام ، وفي عمل سكرتارية مؤتمر الشعب العربي .

ان الخميسي الممثل والشاعر المخرج والملحن ، لا يضع خطا فاصلا بين النشاط الاجتماعي والنشاط الابداعي – مؤكدا :

«ان الانسان هو موضوع الابداع . ولا يمكن ان يجري حديث جدي عن الانسان بمعزل عن نشاطه اليومي والنشاط الاجتماعي بالذات هو بالنسبة لي مصدر الابداع .. انه يقربني الى الانسان .. الى حياته تاملاته ومشاكله» .

ويعارض عبدالرحمن الخميسي بشدة تلك الاتجاهات التي تبعد الفن ، تحت شعار «الفن للفن» عن قضايا العصر الملحة .

– ويرى عبدالرحمن الخميسي ان الفنانين قادرون على ان يعكسوا في ابداعهم شتى الاهداف – ولكن يجب عليهم في الوقت ذاته الوقوف ضد الظواهر الخطرة في الحياة الاجتماعية–السياسية .

وفي سنوات الحرب العالمية الثانية صوب الخميسي سلاحه ضد «الطاعون البني» الذي كان يهدد الحضارة البشرية .

وقد وصل الى مدينة يافا ككاتب اجتماعي معاد للفاشية وهاجم عبر الاذاعة ، الفاشية الهتلرية باشعاره وكتاباته اللاذعة .

وعاد الى مصر بعد انتهاء الحرب ، ومن جديد احتل مكانه بين طلائع المناضلين ضد المستعمرين الانكليز ورجعية النظام الملكي .

ان على المثقفين العرب ، كما يقول الخميسي ، ان يضعوا في راس مهامهم مهمة مقاومة مخططات الامبريالية الاميركية والصهيونية والانظمة العربية الرجعية في الشرق الاوسط . وهو يبذل الان جهدا كبيرا لتوحيد قوى البلاد الوطنية .

ويناضل الخميسي بعزم من اجل اعادة مصر الى الجبهة الموحدة المعادية للامبريالية ، وفي سبيل توطيد الوحدة العربية على اساس ديمقراطي معاد للامبريالية ومن اجل تسوية حقيقية عادلة في الشرق الاوسط .

قال الخميسي في حديثه مع المراسل : «ان وطني هو ضحية المطامع الجشعة للامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية . ويشهد على ذلك ما قام به نظام السادات ، اي تقديم الاراضي المصرية لاقامة قواعد عسكرية عليها . وكذلك مساهمة النظام المصري في العملية القرصنية الاميركية الاخيرة ضد ايران .

ان مخططات الامبريالية الاميركية والمعتدين الاسرائيليين والرجعية العربية تستهدف انزال ضربة بحركة التحرر الوطني العربية ، وحرمان شعوب الشرق الاوسط والادنى من حقها في الاشراف على ثرواتها الطبيعية

ويدين الخميسي بشدة محاولات الاوساط الاستعمارية الهادفة الى نسف الصداقة بين الشعوب العربية والاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى .. ويؤكد «ان الاتحاد السوفيتي .. هو صديقنا المخلص الذي وقف على مر تاريخه الى جانب الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال . وليس بمقدور اية حملة دعائية معادية للسوفيت ان تحرفنا عن اعتقادنا هذا» .

«حرية الكلام» الاميركية !

استهل الكاتب السوفيتي الجورجي المعروف نودار دومبادزه حديثه مع مراسل وكالة «نوفستي» بالمقطع التالي من كتابه «عودة الاوديسيه» :

«ليس من اليسير ابدا على الانسان غير المحنك ان يحكم على حرية الكلام في اميركا . فهي تذكر كثيرا بالسيدة الاسبانية في القرون الوسطى ، الغارقة في ثياب فاخرة ، والتي يجب ان تنزع عنها التسع تنانير داخلية قبل ان تجردها من ثيابها . وهذا امر محرج ولم نكن نعرف ببساطة كيف نحكم على هذا الوضع . لكن السيدة جويس كارول اوتس كانت تعرف ذلك فبحركة ماهرة واحدة من يدها مزقت التنانير التسع من هذه السيدة الرائعة . اذ قالت :

– ايها السادة ، ان حرية الكلام في اميركا لايملكها سوى اصحاب النقود .

وما قالته لايحتاج الى اي تعليق ..»

ويتابع نودار دومبادزه حديثه :

ولذلك شاعت في الولايات المتحدة مؤخرا موضة التهديد بالسلاح . ومما يبعث على الاسف بوجه خاص ان مبتكر هذه الموضة الخطرة هو الرئيس كارتر نفسه .

لقد اثارت اجهزة دعاية الادارة الاميركية ، في محاولة منها لتبرير اعمال واشنطن ، ضجة قذرة حول «الخطر السوفيتي» المزعوم ، وتتزايد الهستريا الدعائية المعادية للسوفيت يوما اثر اخر . فلماذا ؟

ان الهدف من ذلك هو من جهة تبرير سباق التسلح الذي اكتسب في الغرب [illegible] ، ومن جهة اخرى [illegible] الفوز في انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الاميركية .

وبالمناسبة فقد لوحظ في الولايات بدلة ان كارتر لايتصرف حاليا كرئيس بل كمرشح للرئاسة يسعى الى الكسب في الحملة الانتخابية .. ويبدو ان جميع الوسائل غدت جيدة لبلوغ هذا الهدف .

الان تحاول ادارة كارتر تصعيد احداث الشقاق في الحركة الاولمبية الدولية ولم يبق البلد الذي يكثر فيه الحديث عن حقوق الانسان ، لم يبق محرجا في استخدام ابشع الاساليب البوليسية تجاه الرياضيين ، بل والضغط بشدة على اللجنة الاولمبية الوطنية التي لاعلاقة لها اطلاقا بالسلطات .

لكن الامر واضح هنا ، فواشنطن تسعى لاستخدام الرياضة في الصراع السياسي .

واود ان اعود بذاكرتي الى رحلتي لاميركا للاشتراك في حوار مع الكتاب الاميركيين ، فقد تركت لدي انطباعا لا يمحى ، وساعدتني على اكتساب اصدقاء جدد ، وفي احدى الامسيات كنا انا والبروفسور زاسورسكي والكاتب غريغوري باكلانوف والناقدة الادبية فريدا لوريه جالسين في مطعم صغير ، وكان ثلاثة اميركيين يجلسون الى المائدة المجاورة ، يشربون الويسكي ويتناقشون بصوت عال في امر ما .

سأل ياسين زاسورسكي : أتعلمون عم يتناقشون ؟ وتساءلنا : عم ؟

«يقول ذلك الرجل الصغير ان الروس يتفوقون علينا في كونهم يقرأون عنا كل شيء ، اما نحن فلا نعرف عنهم شيئا» .

ان اعمال الادارة الاميركية قد اعادت الى ذاكرتي حديث اولئك الاميركان الثلاثة . ويتولد لدي انطباع ، مفاده ان واشنطن تعرقل سفر الرياضيين والسياح الى الاتحاد السوفيتي لسبب اخر ايضا وهو ان الاف الاميركيين سيستطيعون في حالة قدومهم الى بلاد السوفيت ، ان يروا الحقيقة بام اعينهم وان يقتنعوا بكذب الدعاية المعادية للسوفيت . ومن شأن لقاء رياضيي القارات الخمس المساعدة على تعزيز الصداقة والتفاهم بين الشعوب ولا يستطيع انصار «الحرب الباردة» بالطبع ان يتحملوا هذه الضربة ، لذلك يلجأون الى الكذب والخداع .

ليتذكر ادموند ماسكي بعض الامور

(بقية المنشور على ص ١)

لقد ادى كل هذا الى [illegible] كالانسان الطليق من عدم النضج بتكرار اخطاء الادارات السابقة وبخاصة ادارة جونسون الذي [illegible] لجنرالات الحرب الفيتنامية.

توجه وزير الخارجية الاميركية الجديد الى فيينا في وضع تشن فيه بلاده سلسلة من «الحروب غير المعلنة» سواء بواسطة السلاح او بواسطة التخويف السياسي السافر .

ما الذي جر الدبلوماسية الاميركية الى هذه المآزق ؟ ان اكبر خطأ بالنسبة لرجال الدولة بمن فيهم رجال الدولة في البلدان الحليفة للولايات المتحدة هو التسليم بالتفسير الملائم لواشنطن بصدد ان السبب الرئيسي ينحصر على حد الزعم في مصير الرهائن الاميركان في ايران او الهجمة الدفاعية للقوات السوفييتية في افغانستان . ان حقيقة الامر تكمن في اسباب اعمق بكثير . فلو لم تكن افغانستان لاخترعت ذريعة اخرى ان الاسباب تكمن في المركز الحساس لسياسة الولايات المتحدة حيث اصبحت منذ امد بعيد بالنسبة للاميركان ضرورة الاعتراف بعالم عصر الثورات كما هو . بيد ان هذه الضرورة تشن عليها قوى الانتقام هجوما مضادا وتشوهها [illegible] . واتضحت تماما عدم الاحترام الصارخ للطرق التي تختارها الشعوب وعدم الاستعداد للاعتراف بالمساواة مع اي كان في العالم والقهر «القدر القومي الاقتصادي» لسباق التسلح كما سماه جورج كينان .

ينبغي الافتراض ان وزير الخارجية الاميركي الجديد يعرف ان خط واشنطن الملىء بالتعرجات قد ادى خلال السنوات الاربع الاخيرة الى تغيير الولايات المتحدة مواقفها من الاتفاقات مع الاتحاد السوفيتي اكثر من مرة . وكان ذلك بصدد المشروع الاول لاتفاقية سالت–٢ في ايار (مايو) عام ١٩٧٧ ، وبصدد البلاغ السوفيتي الاميركي المشترك حول الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٧ ، ثم في المفاوضات حول تقليص النشاط العسكري في المحيط الهادي . واخيرا وفي هذا الصدد تمزقت دون رحمة وشائج التعاون بين البلدين في جميع المجالات .

ان ادموند ماسكي لا يستطيع ان يتجاهل دون ريب ان المسئولية فيما يتعلق بمصير معاهدة سالت–٢ التي وقعت قبل سنة لا تقتصر على الطرفين الموقعين عليها . فهذه مسؤولية امام العالم كله . وبالتالي فان جعل الوضع اكثر وضوحا مرهون بالولايات المتحدة بالذات التي عرضت مصير هذه المعاهدة للشك اكثر من مرة . ويمكن قول الشيء نفسه عن الجوانب الاوسع للانفراج .

ومع كل الفروق في تحليل الوضع بين موسكو وواشنطن ينبغي ان لا تكون لدى القيادة الاميركية اية اوهام بصدد مسألة واحدة ، وهي ان نوايا التأثير على الاتحاد السوفيتي عن طريق تصعيد سياسة القوة فاشلة لا فائدة منها . فقد باءت مثل هذه المحاولات بالفشل في الماضي وستبوء بالفشل الان ايضا . وان الاتحاد السوفيتي مفتوح فقط للمبادرات التي تؤدي الى تعزيز الانفراج وليس الى هدمه ، والى تقليص الاسلحة وليس الى زيادتها ، والى التفاهم بين الشعوب وليس التفرقة بينها .

ستار من الدخان

بقلم يوري غلوخوف

اعلنت مصر ايقاف المباحثات مع اسرائيل حول ما يسمى «الحكم الذاتي» .

لقد اتخذت مصر هذا القرار احتجاجا على تصريح بيغن بان الجيش الاسرائيلي وحده سيضمن الامن في الضفة الغربية وقطاع غزة . ويعني ذلك ان تل ابيب ستواصل احتلال الاراضي المغتصبة وفرض رقابتها العسكرية عليها . ان تصريحات من هذا النوع تجرد حاكم القاهرة من امكانية القيام باية مناورة . لذلك اضطرت مصر الى التظاهر بالاحتجاج على ذلك التصريح الاسرائيلي وقطع المباحثات بحجة انقاذ سمعتها «كمدافعة» عن المصالح الفلسطينية .

غير انه كان واضحا منذ البداية ان المباحثات حول «الحكم الذاتي» هي خيانة لحقوق الفلسطينيين . فقد اجريت تجاهلا لمطالب الفلسطينيين ودون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وعدا ذلك لم يتسن للولايات المتحدة واسرائيل ومصر ان تجد خونة بين الفلسطينيين يقبلون المشاركة في الصفقة . وقد خاض عرب الضفة المحتلة نضالا ضد المحتلين والمؤامرة الجاري تدبيرها ، وتندد الدول العربية بالمباحثات وبموقف مصر .

ان المساومة المصرية الاسرائيلية الاميركية تهمل مدلول القضية الفلسطينية ، فمن المعروف ان حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وتكوين دولته الوطنية قد اعترف به الجميع ، كما اكدته قرارات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . الا ان تل ابيب والقاهرة تقدمان حكما ذاتيا شكليا بحيث لا يسترجعون الوطن ولا الربوع . وقد انتشر على نطاق واسع تصريح رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي قال : اننا لن نسمح ابدا بتكوين دولة فلسطينية ولا شك في اننا نستطيع ان نفعل ذلك ، فبموجب اتفاقيات كامب ديفيد وبموافقة الولايات المتحدة ومصر سيبقى الجيش الاسرائيلي في «يهوده» و«سماريا» وفي غزة واذا ما اعلن المجلس الاداري الذي سيشكل في الضفة الغربية وقطاع غزة ، دولة فلسطينية فاننا سنعتقل اعضاءه الاحد عشر كلهم وسنعيد الحكم العسكري .

وفي ظل الحكم الذاتي تنوي اسرائيل ان تتمسك بالاشراف على الارض والينابيع والمستوطنات والاذاعة والتلفزيون وحتى حق اقرار المرشحين للمناصب السياسية ، ومن المقصود في حقيقة الامر ابقاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية المغتصبة .

لقد ازدادت وقاحة تل ابيب في الاونة الاخيرة بوجه خاص تحت رعاية الولايات المتحدة وبتسامح القاهرة تشدد اسرائيل اضطهاد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة كما لجأت السلطات الاسرائيلية الى طرد ونقل الى الحدود اللبنانية ثلاثة زعماء فلسطينيين رئيسا بلديتي الخليل وحلحول والقاضي الشرعي لمدينة الخليل ، وكان ذلك عملا تعسفيا بحتا للسلطة العسكرية الاسرائيلية .

وتحت ستار المباحثات السلمية شددت تل ابيب حملاتها على لبنان وبموافقتها نكلت عصابات حداد عميل اسرائيل بجنود قوات الامم المتحدة المرابطة في لبنان .

وقبل فترة وجيزة قام العسكريون الاسرائيليون بعملية انزال اخرى في لبنان . ونصبوا كمائن اعتدوا منها على السكان اللبنانيين والفلسطينيين .

لقد استنكر الرأي العام اعمال اسرائيل هذه كما ندد بها مجلس الامن .

من المعروف ان السادات لجأ في الماضي غير مرة الى استدعاء وفده في المباحثات او رفض المشاركة فيها بصورة منفردة ولكن مما يلفت النظر ان هذه الخطوة قام بها عشية السادس والعشرين من ايار (مايو) الذي حدد سابقا موعدا نهائيا لايجاد حل لمسألة «الحكم الذاتي» ، ويبين ذلك ان قرار السادات الاخير ليس سوى محاولة لتستير فشل المباحثات التي كتب لها هذا المصير منذ بدايتها .



مؤتمر صحفي لسفراء البلدان العربية

بيان صحفي
صادر عن مجلس السفراء العرب المعتمدين في الاتحاد السوفيتي

عقد في موسكو مؤتمر صحفي لسفراء البلدان العربية المعتمدين في الاتحاد السوفيتي . وقد تطرق السفراء في اثناء المؤتمر الى المسائل المرتبطة بالوضع العالي المتأزم في الشرق الاوسط والذي نشأ نتيجة مؤامرة كامب ديفيد واعمال اسرائيل العدوانية المستمرة ضد البلدان العربية .

وقد اشاد السفراء العرب في اجاباتهم عن اسئلة الصحفيين بالدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفيتي للبلدان العربية في نضالها العادل .

ووزع في المؤتمر نص بيان مجلس السفراء العرب الذي ننشره فيما يلي :

تشهد المنطقة العربية اليوم هجوما امبرياليا صهيونيا شاملا يستهدف استكمال فرض شروط التسوية الاستسلامية على هذه المنطقة . لقد كانت اتفاقيات كامب ديفيد اخطر حلقات تلك الهجمة لانها تستهدف الى الهيمنة الكاملة للامبريالية العالمية والصهيونية على كافة الاراضي الفلسطينية والمنطقة العربية وضرب حركة التحرر العربي وتصفية القضية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني وتفتيت الامة العربية طائفيا ودينيا من اجل بقاء سيطرة الامبريالية والصهيونية وعملائها ومن اجل حماية مصالحها الاحتكارية وتمكنها من الاستمرار في نهب ثروات امتنا العربية النفطية وغيرها . الا ان صمود امتنا العربية في كافة اقطارها وبصورة خاصة صمود الشعب العربي الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة اوقف حلف كامب ديفيد عند حدود اخراج مصر من دائرة الصراع القومي ومنعه من مواصلة اختراقه للساحة العربية التي اخذت تقوى وتتدعم من يوم لاخر . كما كان لمواقف دول عدم الانحياز ودول المنظومة الاشتراكية وكذلك جميع قوى التقدم والتحرر في العالم اثر بارز في محاصرة وافشال انجاح جميع حلقات مؤامرة كامب ديفيد .

لقد اجتمع السفراء العرب في الاتحاد السوفيتي وتدارسوا الاوضاع والظروف القاسية التي يتعرض لها المواطنون الفلسطينيون العرب في الاراضي المحتلة وخاصة الضفة الغربية والتي دفعت في الاسبوع المنصرم بالعدو الصهيوني الى تصعيد الضربات الوحشية ضد السكان العرب الامنين وتصعيد عمليات الاستيلاء على الاراضي العربية ثم طرد شخصيات وطنية بارزة ونقلهم الى الحدود اللبنانية وهم رئيس بلدية الخليل السيد فهد القواسمي ورئيس بلدية حلحول السيد محمد ملحم والقاضي الشرعي لمدينة الخليل الشيخ رجب التميمي وما رافق ويرافق ذلك من هدم البيوت واعتقال المواطنين وزجهم في السجون والمعتقلات . وقد ادت هذه الاعمال الوحشية التي مازال يمارسها المحتلون الصهاينة الى زيادة [illegible] الجماهير العربية الفلسطينية داخل الوطن المحتل فشملت الاضرابات والمظاهرات كافة مدن وقرى الضفة الغربية وسقط العديد من الشهداء والجرحى واصبحت الحياة شبه مشلولة بعد ان اغلقت المعامل والمدارس والجامعات والمؤسسات الاجتماعية والمتاجر وغيرها .

لقد استقبل السفراء العرب بيان الانتفاضة الشعبية العارمة التي تضم الان الوطن المحتل تقدم للعالم بأسره دليلا قويا وقاطعا على رفض الشعب العربي الفلسطيني للاحتلال ومؤامرة تحقيق (الحكم الذاتي) المزيف تحت سيطرة حراب الجنود الصهاينة المحتلين واصراره على متابعة كافة الوسائل التي اقرتها الشريعة الدولية لدحر الاحتلال وتحرير الوطن .

ان السفراء العرب في الاتحاد السوفيتي يحيون ويقدرون عاليا نضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وهو يواصل نضاله الشجاع من اجل اسقاط مؤامرة (الحكم الذاتي) المزيف واتفاقيات كامب ديفيد وسياسة الاستيطان الاسرائيلية التي تتم على حساب الاراضي العربية كما جرى ويجري في اراضي القدس والخليل المدينتين المقدستين ، السياسة التي يحاول العدو الاستمرار بها بالرغم من ادانتها من قبل الجمعية العمومية للامم المتحدة ومجلس الامن والمجتمع الدولي .

ان السفراء العرب في الاتحاد السوفيتي يدينون بشدة الاجراءات الصهيونية الفاشية اللاانسانية والمنافية لجميع الشرائع الدولية وميثاق هيئة الامم المتحدة وقراراتها ويؤكدون على اهمية دور التصدي الشجاع لهذه الاجراءات فلسطينيا وعربيا ودوليا ويناشدون الدول العربية والاسلامية ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية والقوى المحبة للسلام والعدل والديمقراطية في العالم التنديد بهذه الجرائم التي تعتبر سلسلة من الجرائم العنصرية الصهيونية التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوميا ضد الشعب الفلسطيني وقياداته الوطنية والدينية والاجتماعية داخل الوطن المحتل واتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بوضع حد لهذه الممارسات الاجرامية ، واعتبارها جزءا من المخطط الصهيوني الامبريالي للاستمرار في نهب الاراضي العربية وبناء المستعمرات وتوسيع حدود دولة الكيان الصهيوني التي تعتبر [illegible] امبريالية عسكرية متقدمة موجهة ضد حركات التحرر الوطني العربية والعالمية وضد الازدهار والتقدم والسلام لكافة شعوب منطقة الشرق الاوسط بل [illegible] لتحقيق الطمأنينة والسلام في العالم اجمع .

مجلس السفراء العرب
في الاتحاد السوفيتي

اميركا :
«الحرية وراء القضبان»







متسلقا الجبال الانكليزيان ادفين دروموند (الى اليمين) وستيفان روثرفورد (الى اليسار) يتحدثان الى الصحفيين بعد ٢٤ ساعة من البقاء فوق تمثال الحرية حيث علقوا عليه لافتة تقول «الحرية وراء القضبان . اطلقوا سراح جيرونيمو برات» .

اين كان موطن اللغة الهندواوروبية

اين عاش الناس الذى تكلموا باللغة الهندواوروبية الاولية قبل تفككها الى اللغات الهندواوروبية المستقلة ؟ لقد شغل البحث عن المكان بال العلم منذ امد بعيد . وقد تسنى اكتشافه لعالمين سوفيتيين هما تاماز غامكريليدزه مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية جورجيا السوفيتية العضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي والدكتور في اللغة والادب فياتشيسلاف ايفانوف رئيس قسم التصنيف البنيوى لدى معهد الدراسات السلافية والبلقانية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي . وهذان العالمان مراسلان اجنبيان في اكاديمية العلوم البريطانية وعضوان فخريان في الجمعية اللغوية الاميركية .

وستصدر دار النشر لدى جامعة تبليسي هذا العام دراستهما العلمية بمجلدين (نحو مائة ملزمة) بعنوان «اللغة الهندواوروبية والهندواوروبيون» .

ويتكلم باللغات الهندواوروبية الان نصف سكان الكرة الارضية تقريبا وتنتمي اليها اللغات من المجموعات السلافية والبلطيقية والالمانية والرومانية والكلتية والايرانية والهندوارية وكذلك اللغات الالبانية واليونانية والارمنية . وكانت لكل هذه اللغات جدة مشتركة هي اللغة الهندواوروبية الاولية التي تحدث بها اناس معينون في مكان ما وزمن ما . فاين ومتى عاشوا ؟

في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين افترض العلماء (الذين عمل اغلبهم في المانيا ولخصائص عرضية لتاريخ العلم) ان الموطن الاصلي للهندواوروبيين كان يقع في وسط اوروبا : على ساحل بحرى البلطيق والشمال . وبالمناسبة فقد لاقت هذه الفرضية في القرن التاسع عشر معارضات شديدة واعتبر فريق اخر من العلماء ان الهندواوروبيين عاشوا في البداية على الساحل الشمالي للبحر الاسود .

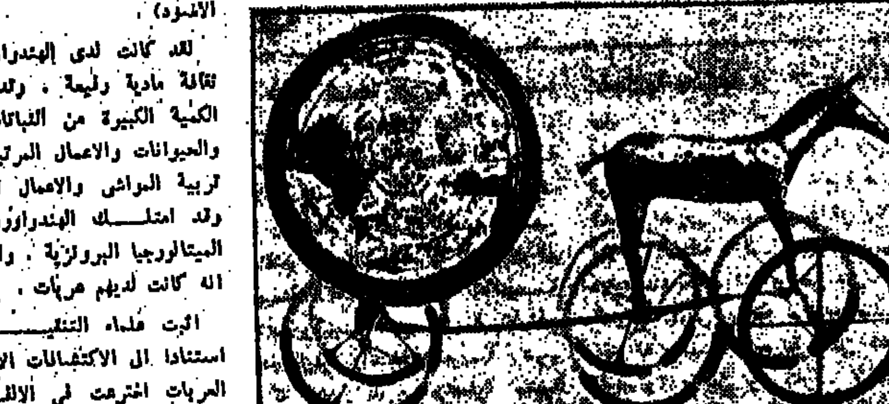
في ثلاثينات القرن العشرين لم تكتسب مشكلة الموطن الاصلي للهندواوروبيين طابعا علميا فقط ففي المانيا الفاشية اصبح الالمان بالدرجة الاولى يعتبرون انفسهم «ارييه» (هكذا كان الهندوايرانيون فقط يسمون انفسهم في غابر الزمان) دون اى مبرر لذلك . وان الغجر الذين هم بلا شك شعب هندواروبي من ناحية اللغة لا يزال يتكلم حتى الان باللغة الهندوارية التي حملها معه من الهند قبل الفي سنة تقريبا قد تعرضوا لملاحقات الهتلريين بدرجة لا تقل عما تعرض له الهنود

واضحى الوطن الاصلي المركزى الاوروبي «للهندوالمان» موضوعا للمضاربات السياسية ، فاصدر فريق من العلماء المتاولين للفاشية في ليبزغ قبيل احتلال الهتلريين لها عملا كبيرا لا يدحض فقط فكرة الوطن المركزى الاوروبي ، بل ويورد حججا ملفقة ضد نقل الوطن الاصلي الى اوروبا على العموم .

مع حلول السبعينات من قرننا واصلت اوروبا الوسطى وشمال ساحل البحر الاسود ، المتنافسان الممكنان الوحيدان ، الصراع على لقب الوطن الاصلي الهندواوروبي .

البحث

عثر ايفانوف وغامكريليدزه على الموطن الاصلي في مكان غير متوقع ابدا : في المنطقة الممتدة جنوب ما وراء القفقاس وشمال المنطقة الوسطى لما بين الرافدين . والمهم في هذا الاكتشاف ان الهندواوروبيين انفسهم قد تحدثوا لهما عن موطنهم الاصلي . واليكم كيف حدث ذلك .



عربة من اوربا الوسطى (الالف الاول قبل الميلاد)

قرر العالمان انه لاداعي للبحث عن الوطن الاصلي . فهو سينكشف بنفسه اذا ما فهما كيف عاش وتكلم الناس الذين انقرضت لغتهم قبل اكثر من ستة الاف عام (شكلت فترة انقراض اللغة الاولية ايضا موضوعا مستقلا من الدراسة) . اذن فالامر الهام جدا هو بعث تلك اللغة الاولية ذاتها .

بعد ان تم القيام بذلك الف غامكريليدزه وايفانوف من الكلمات والنصوص التي بعثت قاموسا لموضوعات اللغة الهندواوروبية الاولية . واستخدم العالمان بالاضافة الى النحو معطيات عالم الحيوانات القديم وعالم النباتات والتاريخ والتقنيات الاخرى كالميثولوجيا والانثروبولوجيا وبهذا تحول القاموس الجديد الى موسوعة لحياة الهندواوروبيين . حينما يسمع المرء كلمة «قاموس»

لتبادر الى ذهنه صورة عمود من الكلمات التي تقابلها كلمات مطابقة غير ان قاموس ايفانوف وغامكريليدزه مغاير تماما . ولنتصور كيف كان من الممكن تشكيل قاموس لغوى تفسيرى للاطفال الذين لا يعرفون القراءة وكيف من الممكن تبيان كل ما يرتبط مثلا بكلمة «حصان» . انها على ما يبدو ، سنرسم اولا حصانا بريا . وتبعا للمنطقة الجغرافية التي يدور الحديث عنها يمكن ان يكون هذا الحصان قزما (وسط الجبال) او ضخما (وسط السهوب) . وما هو حصان اهلي مربوط الى عربة ذات اربع عجلات . وفي الصورة الاخرى عربة ذات عجلتين يجرها حصانان وفي الصورة الثالثة عربة ذات عجلتين والى جانبها شجرة جبلية صنعت منها وتحتها فأس برونزية لم يكن من الممكن قطع الشجرة المتينة الا بها وما هو حصان في حملة حربية . وفي الصورة الثانية : ذبح الحصان كقربان . وهكذا .

وباختصار من الممكن ان نبين كل ما يمكن البيانه عن الحصان وكل ما لمعرفة منه حتى هذا الوقت وهكذا الحال لكل كلمة .

ان قاموس موضوعات اللغة الهندواوروبية الاولية مماثل لذلك فقد بعث فيه بالتفصيل جميع جوانب حياة الهندواوروبيين ومعيشتهم : البيئة السكنية والثقافة المادية والثقافة الروحية والتنظيم الاجتماعي للمجتمع الهندواوروبي . لقد انعكس في كل مجموعة مستقلة من القاموس اشارات عن المكان المحتمل للموطن الاول . ثم استخلص استنتاج عام من القاموس كله : اين كان من الممكن ان توجد مثل هذه البيئة ومثل هذه الثقافة اللتين انعكستا في قاموس اللغة الاولية قبل بداية الالف الرابع قبل الميلاد ؟

مساعدة القاموس

ان الهندواوروبيين انفسهم



يشير الخط المتقطع الى الاراضي المحتملة للانتشار الاول للغة الهندواوربية ويدل السهمان على طريق هجرة الناس الذين تكلموا باللغات الهندواوروبية.

بامكانهم ان يجيبونا الان عن هذا السؤال . ففي قاموسهم كثير من الكلمات التي تعني جبالا شاهقة وصخورا ومرتفعات واسماء خاصة للبلوط الجبلي . كما يوجد كثير من الاشجار والنباتات الاخرى التي تتسم بها الاماكن الجبلية العالية . وتتحدث الاساطير الهندواوروبية الكثيرة عن البحيرات الجبلية والانهار الجامحة التي تنبع في الجبال . وتستثنى هذه المنطقة الجبلية سهول المناطق السهلية في اوروبا مثل القسم الشمالي من المنطقة الاوروبية الاسيوية الوسطى وكل اوروبا الشرقية (بما فيها شمال ساحل البحر الاسود) .

لقد كانت لدى الهندواوروبيين ثقافة مادية رفيعة . ويدل على ذلك الكمية الكبيرة من النباتات المزروعة والحيوانات والاعمال المرتبطة بها مثل تربية المواشي والاعمال الزراعية وقد امتلك الهندواوروبيون سر الميتالورجيا البرونزية . وان اهم شيء انه كانت لديهم عربات .

اثبت علماء التنقيب الاثرى استنادا الى الاكتشافات الاخيرة ، ان العربات اخترعت في الالف الرابع قبل الميلاد في منطقة محدودة جدا تمتد من وراء القفقاس الى بحيرتي فان واورميا ، وهذه حجة دامغة لتحديد الموقع الجغرافي لموطن الهندواوروبيين الاصل .

والان بعد ان اصبح لدى غامكريليدزه وايفانوف تصوير كامل من معيشة الهندواوروبيين توصلا الى استنتاج مفاده ان ذلك لم يكن بالامكان ان يحدث الا في شمال منطقة آسيا .

وقد اكد التحليل النحوى اللغوى للغة الاولية التي بعثت تاكيدا تاما استنتاجات العالمين الثقافية والتاريخية التي استخلصاها استنادا الى القاموس الهندواوروبي .

لقد اكتشفت مثلا في اللغة الهندواوروبية الاولية كثير من الكلمات والمصطلحات [illegible] من اللغتين السامية [illegible] الاوليتين [illegible] والمصطلحات [illegible] ولم يكن بالامكان حدوث مثل هذا الالتباس الا في حالة المخالطة بين الناس الذين يتكلمون بهذه اللغات . ولم يكن باستطاعة الناس ان يختلطوا الا شريطة ان يكونوا متجاورين وقد اثبت ان البراكارتفيليين كانوا يعيشون في جنوب ما وراء القفقاس والساميون في سورية وما بين الرافدين . وبالتالي فان الهندواوروبيين كان يجب ان يعيشوا في مكان ما بين منطقة ما وراء القفقاس وما بين سورية والرافدين . وان القاموس الهندواوروبي يشير الى هذه المنطقة بالذات .

هجرة الشعوب

لقد اكتشف الوطن الاصلي ولكننا نجد الان اللغات الهندواوروبية الحديثة في اوروبا والهند واسيا الوسطى . فكيف ومتى وصلت هذه اللغات الى هناك ؟

يقول مؤلفا الكتاب : «ان البحث عن الوطن الاصلي لم يكن بالنسبة لنا هدفا بحد ذاته . فقد كان اهتمامنا منصبا على تاريخ كل شعب معين فالموطن الاصلي ضروري لكي ندرك من اين جاء كل شعب . ومن الضروري لذلك متابعة هجرة هذه الشعوب من الموطن الاصلي ما قبل التاريخ حتى اماكن المعيشة التاريخية» . وقد درست هذه الهجرة بالتفصيل فعلا في كتاب «اللغة الهندواوروبية والهندواوروبيون» .

ان طرق هجرة الهندواوروبيين التي لاحظها ايفانوف وغامكريليدزه تتفق تماما وخارطة انتشار الطراز القفقاسي من الموطن الاول [illegible] اسيا الصغرى ، وان الطراز [illegible] العريق الذي يمكن مقارنته [illegible] باللغة الهندواوروبية الاولية [illegible] ايضا «الفيتالة» [illegible] القاسيين [illegible] الانثروبولوجي [illegible] بعد التمازج [illegible] بل الطراز القفقاسي [illegible] الافريقية والارمنية القديمة .

وهكذا فان نظرية غامكريليدزه وايفانوف الجديدة لا تكتسب قيمة علمية وحسب ، بل وقيمة اجتماعية .

سفيتلانا اورلوفا

التحام «العالم الاصغر»

سجل اكتشافان جديدان في ميدان الفيزياء النووية في لجنة الدولة للاتحاد السوفيتي لشؤون الاختراعات والاكتشافات .

لقد تتوجت بنجاح كبير ابحاث العلماء السوفيت والاجانب المشتركة التي جرت قرب موسكو ، في معهد فيزياء الطاقات العالية ، واكتشفت قوانين التشابه لدى تفاعل الجزيئات ذات الطاقات العالية .

ان قوانين التشابه في مختلف فروع العلم كانت دائما عاملا يدفع البشرية قدما في طريق معرفة العالم المحيط وهكذا وبعد ان صاغ العلم قوانين التشابه في حركة الكواكب ، التوصل الى اكتشاف قوى جديدة في الطبيعة هي قوى الجذب . ويستخدم هذا التشابه في عصرنا استخداما واسعا لدى تصميم واختبار الاجهزة الطائرة وبخاصة الفضائية .

ان العمليات التي تجرى في العالم الاصغر (غير المنظور) اعقد من ذلك بكثير . فلدى اصطدام الجزيئات الاولية يتحول بعضها الى جزيئات اخرى . وتولد جزيئات جديدة تتعرض بدورها للتحول .

ان الاستنتاج الذي توصل اليه العلماء يفتح طريقة جديدة لتقييم مختلف الاحداث في «العالم الاصغر» [illegible] كبير من [illegible] الجارية [illegible] . يمكن [illegible] من طابع العمليات المشابهة ، التي تجرى في كل [illegible] .

لقد نفذنا في [illegible] عالم الصغائر [illegible] ، وبالطبع يشمل في جميع المختبرات الضخمة في العالم

وقد تاكد ان استيعاب مجالات جديدة للطاقة يسمح باكتشاف قوانين مجهولة سابقا في عالم الجزيئات الاولية .

وحمل الاكتشاف المسجل الثاني الى العلم آلية جديدة مبدئيا لتفاعل النوى الذرية ، وحقق هذا الاكتشاف العلماء السوفيت والبولونيون العاملون في المعهد الموحد للابحاث النووية في دوبنا . ومن شان الظاهرة التي اكتشفوها ان توسع امكانيات الفيزياء التجريبية توسيعا كبيرا .

تشارلز سنو : «الدون الهادئ» احدى اعظم روايات القرن

كنت قد عبرت سابقا عن رايي في ميخائيل شولوخوف ومنذ ذلك الحين لم يخفت اعجابي باعماله الابداعية وهي بنظرى ، وبنظر كثيرين جدا ذات اهمية وقيمة عظيمة . واعتقد انني احد القلة من الغربيين الذين تسنى لهم التعرف بشولوخوف شخصيا واجراء حديث جاد معه .

اننا ، شولوخوف وانا ، من عمر واحد تقريبا ، فهو لا يكبرني الا بعام ونصف فقط . ونحن رجلان متباينا المنشأ ونعيش في عالمين مختلفين ، لكننا ، كلينا ، جربنا احزان الحياة وافراحها .

انه لطبيعي ان تشدني الى شولوخوف رابطة قوية ، الامر الذى توفرت لي فرصة التحدث عنه اليوم ..

لقد قلت مرارا ان «الدون الهادئ» هي احدى اعظم روايات القرن العشرين ، بل ربما كانت اعظم رواية ملحمية . وقبل خمسين عاما صدرت في انكلترا ترجمة اجزائها الاول بعنوان «الدون يجرى هادئا» وهو الاسم المعروفة هذه الرواية به حتى الان .. وهي تسمية رقيقة ، لكنه بدا لي دائما ، انها تبدو بالنسبة لشولوخوف ذات نكهة بلاغية الى حد ما والان الكاتب نفسه شديد الشاعرية لذا وجب تجنب هذا التزويق غير الضروري . ومع هذا فان الترجمة الانكليزية كانت ممتازة جدا . ولا تزال هذه الرواية تحتل موقعا عظيما في العالم الناطق بالانكليزية شأن الموقع الذي تحتله في العالم كله .

كان «الدون الهادئ» اول عمل ابداعي على هذه الدرجة من الكمال ظهر في الغرب بعد ثورة اكتوبر ، والخلفية التي جرت عليها احداث الرواية كانت غير معروفة لدينا الا باضيق الحدود قياسا الى ما تناوله الادب الروسي الكلاسيكي من قبل ، كما ان بطليها الرئيسيين ، غريغوري ميليخوف واكسينيا كانا غير مألوفين لدينا قياسا الى شخصيات تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف . الا ان موهبة شولوخوف جعلتهما على تلك الدرجة من الواقعية التي اتسمت بها الشخصيات الروسية الكلاسيكية في الادب ، وكلما ازددت تعمقا في قراءة هذا النص كلما ازداد في نظرى بهاء .

بدا شولوخوف كتابة ملحمته العظيمة هذه وهو لا يزال شابا وفي العمر ذاته تقريبا كان تشارلز ديكنز قد اصبح الكاتب الواسع الشهرة في بلادنا . ورواصل شولوخوف ، عبر سنين عديدة ، كتابة «الدون الهادئ» الذى يكفي وحده تماما لحياة الكاتب كلها . وقليلون جدا اولئك الذين استطاعوا ادعاء عمل من هذا الطراز .

ان رواية شولوخوف «الارض البكر حرثناها» هي الاخرى قد احدثت تأثيرا في الغرب رغم اننا كنا اكثر جهلا بموضوعها . فمن خلال «الدون الهادئ» عرفنا شيئا ما عن الحرب الاهلية ، اما عن حياة الفلاحين عن استصلاح الاراضي البكر والحركة التعاونية في الريف السوفيتي لكننا نعرف القليل بل القليل جدا ، خاصة وانه لم يعد في انكلترا ، منذ مئات السنين ، فلاحون بالمعنى الروسي بل ولا بالمعنى الاوروبي لهذه الكلمة لذا كنا بحاجة الى بذل جهد خاص لادراك هذه الصورة .

ولو خطر لي ان اتنبأ ، من موقف مراقب محايد ، لقلت بان «الدون الهادئ» سيظل يعتبر عملا ابداعيا عظيما حتى في القرون التالية .

وحين يجرى الاحتفال بعيد ميلاد هذا الرجل يطيب لي ان اتوجه اليه بتحية خاصة ، قائلا له : في يوبيلك هذا ، يا ميخائيل الكساندروفيتش ، استعيد ذكرى الاوقات الطيبة التي التقينا فيها سواء في بلادك او في بلادي ، في روستوف على الدون او في لندن ، انني لاذكرك وهو اكثر ما اذكر ، على شاطئ الدون في قرية فيشنسكايا ، وفيك يتجلى مثل حكيم بين ابناء وطنه ، انني لن انسى تلك الايام ، فقد كان شرفا كبيرا ان اكون هناك الى جانبك .

لولا شولوخوف لما اكتمل ادب شعوب آسيا وافريقيا

[illegible] ترا مطلقا [illegible] في نتاجاته اعمال ميخائيل شولوخوف ، وخاصة «الدون الهادئ» العبقرى ، ان هذا الكاتب قد اثر علينا بشكل غريب لانه اوضح لنا ماذا تعني الثورة والحرب الاهلية ، وان التغيرات الحاصلة في الريف ، وكيف كانت الايام الاولى للسلطة الجديدة .

ان هذه الرواية هي صورة حية تبرز شخصية ملحمية في الوقت نفسه بالوانها فريدة لكل ذلك النضال الذي خاضه الشعب السوفيتي وهو يبني المجتمع الجديد .

اننا جميعا [illegible] لشولوخوف الكلاسيكي الاجيال المقبلة التي تعلم من الوعي [illegible] من العلماء ، [illegible] كتاب آسيا وافريقيا يعتبرون ميخائيل شولوخوف زميلهم في حركتهم وفي عام ١٩٧٦ استحق بجدارة جائزة اللوتس التي تمنح للادباء على اعمالهم الادبية البارزة وتضامنهم النضالي في حركة تضامن شعوب آسيا وافريقيا .

ولولا نتاجات شولوخوف التي لها اهمية عالمية ، لما اكتمل ادب شعوب آسيا وافريقيا ، ان النتاج الابداعي لشولوخوف درة ثمينة في خزائن ادب القارتين .

اتمنى لميخائيل شولوخوف في عيد ميلاده كل السعادة والهناء والنجاحات المثمرة في الابداع الادبي .

اليكس لاغوما
السكرتير العام لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا

شولوخوف في فصيلة المدفعية في سنوات الحرب العالمية الثانية

قلب الانسان الموضوع الرئيسي لابداع شولوخوف

(بقية المنشور على ص ١)

لدى التعرف الى شخصيات الاديب وقراءة لغته وادراك ابداعه بوحدته المتكاملة المنسجمة ، ولدى الاستمتاع بالجمال .

لقد احتل شولوخوف منذ امد بعيد مكانة مرموقة في الادب السوفيتي لقد كان في الثامنة عشرة من العمر حينما اخذت تظهر في مجلات الشباب الاقاصيص الواحدة تلو الاخرى والتي سرعان ما اعد منها كتاب «اقاصيص الدون» . وتحدث شولوخوف في تلك الاقاصيص عن الناس وعن احداث الحرب الاهلية في روسيا وعن بناء الحياة الجديدة في القرية السوفيتية وكيف انتقل الفلاحون الى المزارع التعاونية .

برز لدى الناثر الشاب انجذاب نحو الاشكال الملحمية . وسرعان ما ظهر ذلك حينما توجه الى الرواية الملحمية .

اشتهر المؤلف عالميا وهو في الثالثة والعشرين من العمر ، وكان ذلك حينما نشر في المجلة في عام ١٩٢٨ النصف الاول من روايته «الدون الهادئ» . وهكذا غريغوري ميليخوف واكسينيا استاثرا من اشهر ابطال الادب السوفيتي وتجسد في الرواية الابعاد الهائلة للمعركة بين الثورة والثورة المضادة ونضال الشعب السوفيتي ضد المتدخلين الذين اقتحموا البلاد . ولكن الفنان - عالم النفس من ان يكشف بقوة مدهشة العالم الداخلي للابطال وان يبين ان مأساة كل انسان جديرة بارفع انواع الفن حتى المأساة . وتجلت رغبته الحب الشديد للانسان والكراهية لكل ما يشوه حياة الانسان على الارض . واخرجت في «الدون الهادئ» عروض في المسارح الدرامية وصورت افلام سينمائية وكتبت اوبرا عرضت في اشهر مسارح بلادنا . وعمل الممثلون والمخرجون والفنانون لتجسيد الصور النيرة للمؤلفات التي اضحت حبيبة للشعب كله .

لقد تجاوزت كتب شولوخوف كل الحواجز اللغوية واكدت مرة اخرى انه لاتوجد حدود للفن الانساني الاصيل لترجم شولوخوف الى كثير من لغات العالم وصدرت اعماله وتصدر بنسخ كثيرة في مختلف البلدان .

تسنى لي ان ارى بام عيني مدى الاهتمام الذى بمؤلفات شولوخوف في بلدان كثيرة . فطلاب المانيا الديمقراطية يحللون الحياة في «الدون الهادئ» و«الارض البكر حرثناها» وهم يبحثون ويجدون في هذين الكتابين اجوبة عن المسائل الحياتية والفلسفية واخرجت في اليابان عروض عن اعمال شولوخوف . وحينما زرنا هذا البلد قيل لنا ان شولوخوف يطبع بحروف برايل للعميان ، وكان مترجمو شولوخوف الى اللغة اليابانية مرافقينا في رحلتنا هناك ، وحظيت بالاهتمام كبير المؤتمرات الصحفية للكاتب في البلدان الاسكندينافية والاحاديث مع الطلاب في جامعات السويد واللقاءات مع الادباء الفنلنديين .

كوفئ شولوخوف بارفع الجوائز الادبية ، جائزة لينين وجائزة الدولة للاتحاد السوفيتي . وهو كاتب اكاديمي ولايحصل على هذا اللقب الا القلائل جدا . ولقد جعل له كل هذا المجد ابداعه ، وان فصلية الطويل لتاليف «الدون الهادئ» و«الارض البكر حرثناها» قد صب في المجرى الرئيسي لتطوير الادب السوفيتي . ويتسم ميدان النضال بالاصالة فريدة برزت فيها شخصية الفنان ومهارته الرفيعة الاخاذة .

ميخائيل شولوخوف حائز على جائزة نوبل في ميدان الادب ، ومنحت له في عام ١٩٦٥ ، وهو دكتور فخرى في الفلسفة في جامعة سانت اندروس في انكلترا وجامعة كارل ماركس في المانيا الديمقراطية . ويكرس علماء كثير من البلدان دراساتهم لابداع شولوخوف .

ان السوفييت وقراء شولوخوف في الخارج يستقبلون الذكرى الخامسة والسبعين لميلاد الاديب العظيم للقاءة الاشتراكية في اعماله .

يوري الوكين
باحث في الادب

على ضفة الدون الهادئ . . .



من أجل السلام في اوروبا

خطـــاب بوريس بونوماريـــوف

المرشح لعضوية المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس الوفد السوفيتي

في لقاء الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية الاوروبيـــة

باريس ، ٢٨ نيسان ، ١٩٨٠

قال بوريس بونماريوف ان وفد الحزب الشيوعي السوفيتي يرى لزاما ، اولا الاشارة الى كون هذا اللقاء عاجلا لايقبـــل التاجيل . اذ ان وضعا مقلقا جدا يتكون في العالم وفي اوروبا فرض تطور الاحداث هذا على احزابنا تنظيم اللقاء سريعا بدون اضاعة الوقت . فرض الاجتماع من اجل التشاور الحثيث والعمل بشأن الوضع السياسي الناجم ، والاهم من ذلك بشأن خطوات يمكننا ان نخطوها ضد خطر الحرب المتسلط على اوروبـــا وعلى العالم كله .

ان احتدام الوضع الراهن ليس صدفة . وهو لم يبدأ فـــي هذه السنة اذ ان الولايات المتحدة الاميركيـــة وحلف الاطلسي قاما طوال السنوات الاخيرة بكثير من الاجراءات الراميـــة الى تقوية اسلحتهما بقدر كبير والى تنشيط التحضيرات الحربيـــة عموما .

وانتظمت كل هذه القرارات والافعال في «مذهب» كامل وفي ممارسة اللاانفراج الواضحة .

وهذا رهان على سباق التسلح المتصاعد الطويل الاجل وعلى محاصرة المفاوضات الدائرة حول نزع السـلاح وعلى تقويض التوازن العسكري القائم في العالم وعلى التخلي عن مبدأ التوازن والأمن المتماثل .

وهذا نهج نحو المجابهة مع بلدان الاشتراكية .

وهذا خط نحو التدخل السافر ، ومنه العسكري ، في شؤون الدول والشعوب الاخرى لصالح الاحتكارات وبغية بسط هيمنة الامبريالية الاميركية على كثير من بلدان العالم واخضاعه .

كان المفترض ان الاوساط القيادية في الولايات المتحـــدة الاميركية قد ادركت في اواخر الستينيات واوائل السبعينيات انه ما من بديل معقول للتعايش السلمي بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي . والآن تنبعث موضة مقولات «الحرب النووية المحصورة» و«مقبولية» استعمال السلاح النووي .

وان هذا الموقف يثير قلقا شديدا في العالم كله . والعكس هـــذا القلق ، فـــي رسالة كبـــار ممثلي الاوســـاط الطبية الاميركية الذين نشروا في وقت قريب وثيقة حذروا فيها جهارا من عواقب الحرب النووية من وجهة نظر الطب ومـــا سيؤدي اليه استعمال السلاح النووي . وانتم تعرفون انهـــم بعثوا بهذه الوثيقـــة الى بريجنيف وكارتر . واجـــاب الرفيق بريجنيف العلماء الاميركيين بالتعبير عن التأييد التام لتفهمهم ولنواياهم الخيرة .

ولايمكن المجادلة في رأي العلماء . فهل من المناسب ، فـــي ضوء الاخطار التي رسموها ، الاحالة على خلافات وشتى انـــواع الاعتبارات ، بتبرير الانحراف عن البحث المشترك والاعمال المشتركة لدرء هذه الاخطار .

لقد سبق الاحداث في افغانستان بوقت بعيد اتخاذ قرارات بشأن زيادة النفقات العسكرية للولايات المتحدة وحليفاتها زيادة طويلة الاجل محسوبة لسنوات كثيرة قادمة .

والذي يشهد على ان الاخطار على قضية السلام ذات صلـــة عميقة تماما ، تحضير الحزب النادي الذي تتولاه الامبريالية على قاعدة صناعية في غاية الجدة وباستخدام احدث منجزات الثورة العلمية التكنيكية .

وان سباق التسلح الذي اجتذبت الولايات المتحدة اليه دول الكرة الارضية كلها تقريبا قد اكتسب نطاقا لاسابق له . وان مادة القطيعة هي ترسانات السلاح المخزون ذي القوة التدميرية الهائلة . وتفيد تقديرات هيئة الامم المتحدة بشأن ترساناته السلاح النووي تقارب مليونا ونصف مليون قنبلة من طراز الهيروشيمية . وتجاوزت قوتها الاجمالية خمسين مليار طن من المتفجرات «الاعتيادية» . ويمكن بهذا السلاح افناء كل كائن حي على الارض خمس عشرة مرة !

لكن الامبرياليين لايكتفون بذلك فطلقت الولايات المتحـــدة وحلف الاطلسي يطبقان برامج عسكرية جديدة ، ونحن امـــام سلسلة منظومات سوف يعني ظهورها في الترسانات استمرار ازدياد القوة العسكرية ازديادا كميا وجولة في سباق التسلـــح من نوع جديد .

قد يقولون ، طبعا ، ان الاتحاد السوفيتي هو ايضا دولـــة عسكرية قوية ، وانه هو ايضا يتسلح . اجل هذا صحيح، الا ان تاريخ السنـــوات الخمس والثلاثين الاخيرة يثبت كلـــه بالوقائع الدامغة ، ان اجراءات الاتحاد السوفيتي بشأن تعزيز قوته الدفاعية كانت ، دوما ، ردا على افعال الغرب . ولقد قال الرفيق بريجنيف : «نحن مضطرون على احكام دفاعنا ، واكـــرر مضطرون ، لانهم يضعوننا امام سباق التسلح الجامح» .

في حين ان القدرة العسكرية الاميركية والاطلسيـــة تتصف كلها بطابع هجومي ، لا دفاعي ، من حيث جوهرها ، ومن حيث اتجاهات تطورها ومن حيث مقاييسها ، ثم انهم في المقـــرات العسكرية السياسية الاميركية والناتوية لا يكتمون الاستعداد للمبادأة باستعمال السلاح النووي .

ولا يمكن لشيوعيي اوروبا الا يفكروا الان في مشكلة كبرى اخرى ، ابرزها تفاقم الوضع الدولي الى مقام الصدارة ، واعني الحفاظ على مستوى المعيشة الذي حققه كادحو البلدان الراسمالية بعد نضال طبقي مديد . فاذا ما تسنى للامبريالية الاميركيـــة دفع اوروبا من جديد الى «الحرب الباردة» فان مستوى معيشـــة الكادحين سينحدر منهورا .

لقد كانت القرارات الصادرة من دورة مجلس حلف الناتو في اواخر العام الماضي ، اخطر خطوة في السنوات الاخيرة تهـــدف الى ضمان تفوق حلف الناتو تفوقا عسكريا على بلـــدان معاهدة وارشو والاخلال بالتعادل الذي تحقق وصار في حينـــه واحدا من الاسس المادية لمجرى الانفراج . وبدت اوروبا متورطة في جولة جديدة لسباق التسلح . وان اغراق اوروبا الغربية بكمية اكبر من السلاح الاميركي وطابعه الجديد يهددان تحويلهـــا لسياسة واشنطن والبنتاغون . في حين ان عدم امكان الركون الى سلوك ادارة الولايات المتحدة والعذر تقديمه ، وميل الادارة الى التطرف والانصياع للهوس واتخاذ قرارات مناخية غير متسقة مع احد والولع باساليب القوة ، ان هذا كله قد تجلى في الاونة الاخيرة بصورة بليغة بما فيه الكفاية .

ينبغي ان ترى الجماهير الشعبية الى اى مدى اقترب الخطر على السلام في اوروبا نتيجة لقرارات حلف الناتو الصادرة في كانون الاول . اذ ان جنرالات الناتو يخططون لاجراء العمليات الاساسية على «مسرح الاحداث الحربية الاوروبي» بالذات .. وهذا المصطلح يتردد منذ زمن بعيد في مواد حلف الناتو وحتى في الصحف .

وينبغي في الحالة العسكرية السياسية الخطرة القائمة كيـــ اوروبا ان يسترعي امر آخر انتباها خاصا ، وهو ان دور القوة الصدامية الرئيسية للاستراتيجيات الاوروبية لحلف الناتو يناط بالمانيا الغربية .

وليستدرج الولايات المتحدة الاميركية شريكاتها في الحلف الى سياسة عدوانية متناقضة مع مصالحها الوطنية وتقوده الى زوال كل ما تحقق في مجال التعاون الاوروبي بعد هلسنكي ، ونتيجة لضغط الولايــــات المتحدة الضاري يغرس من جديد الشعـــور والارتياب وتقام العقبات امام الصلات الثقافية والرياضية وغيرها بين شعوب قارتنا . وبذلك تسعى الولايات المتحدة الى استعادة هيمنتها على الحليفات وتقويتها تحت ستار «التضامن الاطلسي» .

ويتسم باهمية خاصة لدينا ، نحن الشيوعيين ، والســـ ان مسالة العصر الحاسمة ، اى مسالة الحرب والسلام ، انتصبت من جديد بمثل هذا القلق في ذلك الوقت بالذات حين يجتـــاز العالم تبدلات تقدمية هائلة .

وان الرغبة في كبح التقدم الاجتماعي ، اذا لم يتسن ارجاعه القهقري ، هي تلك ممارسة القعقعة بالسلاح النووي ، وابداء تأثير بالقوة لاسيما في تلك البلدان والمناطق من العالم التي ينادون بها ، اعتباطا تماما ، «مجالا للمصالح الحيالية لاميركا والعالم الحر» . هذا هو مصدر سياسة الامبريالية الاميركيـــة السياسة الطائشة المغامرة شكلا ومضمونا . وهذه السياســـة موجهة ضد بلدان معاهدة وارشو وكوبا وفيتنام مثلما هـــي موجهة ضد بلدان اخرى كثيرة . ومما له دلالة خاصة مـــن هذه الناحية الافعال العدوانية ضد ايران . وتظهر الفعلة الاميركية الاخيرة لانزال قوة مسلحة في ارض دولة ذات سيـــادة كيف تسلك الادارة الاميركية سلوكا مغامرا ويخلو من الحكمة .

وهكذا نرى ان اسباب اشتداد خطر الحرب وهي كامنة فـــي طبيعة الامبريالية ذاتها ، ترتبط ارتباطا وثيقا باشتداد التأثير الذي تمارسه في سياسة الولايات المتحدة بل الدول الامبريالية الاخرى ، الاوساط الاكثر نزوعا الى العسكرية والتجمـــع العسكري الصناعي .

فما الذي ينبغي القيام به لاقامة سد منيع في طريق خطر الحرب وتقوية الانفراج ؟

ان الفرص موجودة لايقاف الركض نحو الهاوية وقطع دابر الخطط الخطرة التي تبيتها القـــوى العسكرية . وان طاقـــة الانفراج عظيمة ولاسيما في اوروبا . فالانفراج قد جذوره هنا اعمق .

لكن لايكفي مجرد الكلام عن الخطر الذي تسلطه استراتيجيا واشنطن على اوروبا والكوكب كله فيجب العمل والفعل المبادر النشيط الهادف . وهام من هذه الناحية واقع لقائنا في باريس المنعقد . فالغرب كيف هاج اعداء الانفراج وباى كذب يستعينون للطعن في الشيوعيين . اكثر المناضلين ضد الحرب استقامـــة ولا غرابة في ذلك فالشيوعيون قادرون اكثر من غيرهم، استنادا الى الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، على تقدير الوضع تقديرا موضوعيا . وهم يدركون جيدا من اين ينبعث خطر الحرب فعلا ! ويفضحون كل خدعة في هذا الموضوع . والكادحون منتبهون صوب حماية مصالح الشعوب ومهماتهم نبيلة ونزيهة . ويمكنهم ان يدعوا بضمير نقي وجهارا ويملء صوتهم الى الاعمال القادرة على ايقاف الانزلاق الى الحرب .

وللشيوعيين كامل الحق المعنوي- بل هذا واجبهم -في مخاطبة الطبقة العاملة وطبقة الفلاحين وقلـــة المثقفين والنقابـــات والهيئات الدينية ومنظمات النساء والشباب وغيرها ورجال العلم والفن والبرلمانيين ورجـــال الاعمال ، داعين الى بذل الجهود من اجل :

- احباط مخططات الناتو الخطرة لتوزيع الصواريخ النوويـــة الاميركية الجديدة في قارتنا .

- الحيلولة دون جولة جديدة في سباق التسلح قد تنقلب الى عواقب وخيمة على البشرية باسرها .

- صد الهجمات على الوثيقة الختامية التي اقرت في هلسنكي ومنع تخريب كل قضيـــة التعايش السلمي بين دول اوروبـــا الاشتراكية والراسمالية .

- عدم السمـــاح بالاخلال ببنيـــة التبادلات في مجال العلم والثقافة والتعليم والرياضة . هذه البنيـــة التي نشأت خلال السبعينيات وازاحة العقبات عن طريق رسوخ وتطور الثقة والتفاهم والصداقة بين الشعوب .

- الوقوف الحازم ضد نوايا واشنطن في فرض دور شرطة «الشرطي العالمي» على اوروبا الغربية لان ذلك يتنافى مع المصالح الوطنية لاهالي اوروبا الغربية ويهدد بتورطهم في مغامرات بعيدا عن بلدانهم .

- فضح المقاصد اللئيمـــة لدى اعداء السلام والانفراج ومخططاتهم العسكرية والسعي الى ان تخدم وسائل الاعلام قضية السلام والتقارب بين الشعوب الاوربية لا اولئك الذين يثرون من الحرب وسباق التسلح .

ان الشيوعيين لا يزعمون بتاتا الانغلاق في دائرتهم، في النضال من اجل هذه الاهداف وغيرها التي تساعد على صيانة السلام . وهم لايعدمون مبادراتهم قبالة اقتراحات القوى الديمقراطيـــة الاخرى بل هم بالعكس من ذلك يسعون الى الحوار معها والى ايجاد سبل واشكال العمل المشترك والتعاون على بلوغ الاهداف العامة لكل قوى السلام . ولهذا بالذات نرانا ، على سبيل المثال ، مهتمين بالاراء الخاصة بهذه المشاكل لدى الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية والاممية الاشتراكية والتي عبر عنها في اللقائين الاخيرين لزعماء الاشتراكية الديمقراطية في فيينا ولكسمبورغ . ونتتبع باتنباه كبير ايضا نشاط فريق العمل الذي يعد ارضية الاممية الاشتراكية في مسائل نزع السلاح .

لا يمكن ان يقيم سدا منيعـــا امام خطر الحرب الا الجهود الموحدة للاوروبيين سواء منهـــم الذين يعيشون في اوربـــا الاشتراكية والذين يعيشون في شطرها الراسمالي . لان السلام وامن الشعوب والاشتراكية كل لايتجزأ . وان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى والاحزاب السياسية التي تمثل الطبقة العاملة وبقية الكادحين والنقابات والتيارات الدينية والاجتماعيـــة الاخرى العاملة ضد الحرب والاوساط الحاكمة ذات التفكير الواقعي في اوروبا الغربية ، ان هذه هي القوى الفعلية التي تستطيع لجم سباق التسلح وانقاذ الانفراج ودفعه الى الامام . فالسلام يجب ان نحميه مجتمعين . وهذا ارادة العصر .

اما بخصوص الاتحاد السوفيتي ، فلا ينبغي ان يكون شك لدى احد في انه يؤدي واجبه واجب دولة كبرى محبة للسلام . الان ايضا ، في هذا الوضع المتوتر المنذر بالانفجار .

وان موقف الاتحاد السوفيتي ، موقف الحزب الشيوعي السوفيتي لمواجهة هذه الحال ، معروض في البيانات الاخيرة للرفيق بريجنيف والتصريحات القادة السوفييت الاخرين وفي جملة وثائق [illegible] وهذا الموقف يمكن بيانه بالعبارة التي قالهـــا [illegible] يوم ٢٢ شباط : «لا يمكن لاحد ان يخيف الاتحاد السوفيتي . [illegible] وامكاناتنا ضخمة . ونحن وحلفاؤنا [illegible] انفسنا والتصدي لاية نزوة معادية . [illegible] واننا نقابل «مذهب» الهستيريا العسكرية [illegible] بمذهب النضال المستقيم في سبيل [illegible]

وكم من مرة اعلن الاتحاد السوفيتي [illegible] التفوق العسكري لكنـــه لن يسمح بالتفوق [illegible] الاشتراكية . ونحن على يقين راسخ من ان هذا [illegible] مصالح الشعوب قاطبة .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد السوفيتي مع السلام- الوطيد الديمقراطي والعادل . وهما سوف يواصلان تطبيق نهجهما السياسي الخارجي المبدئي الذي رسمه برنامج السلام الذي اقره مؤتمرا حزبنا الرابع والعشرون والخامس والعشرون . ونحن شوق لطبق هذا النهج مع اصدقائنا-البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها البلدان الاطراف في معاهدة وارشو ، اذا قصدنا اوروبا .

لقد ظهرت معاهدة وارشو منظمة دفاعية [illegible] حلف الاطلسي بعد مرور ست سنوات على تاسيس الناتـــو . وظلت تعمل طوال السنوات الخمس والعشرين من وجودها بهذه الصفة اطلاقا لاغير ولو رجعنا لعدد المبادرات السلمية لمنظمة معاهدة وارشو لاستغرق ذلك وقتا طويلا . وانه لمفيد ان تقابل اقتراحات واعمال منظمة معاهدة وارشو بقرارات وممارسات حلف الاطلسي . فما له من تناقض باهر ! فهي ، في الحالة الاولى ، ترمي كلها الى صيانة السلام وتوطيده وتلافي النزاع النووي . والحيلولة دون [illegible] صدامات عسكرية في القارة عموما ولجم سباق التسلح [illegible] قرارات حلف الناتو فان كل واحد منها [illegible] في الواقع الى استحثاث سباق التسلح واثارة المجابهـــة والتناحر [illegible] البحث الجدي في المبادرات البناءة لمنظمة معاهدة وارشو [illegible] النزعات المعادية للسوفييت وللاشتراكية [illegible]

واضاف بوريس بونماريوف قوله :

- اننا لا نطرح المسالة على النحو التالي [illegible] سياسة حلف عسكري ضد آخر . ان المسالة [illegible] هل الوقوف مع سياسة الانفراج أم [illegible] لا طريق ثالث أمام ممثل الحركة [illegible] حقا . وان اثارة المسالة على هذا النحو [illegible] في وضع كل بلد ، وان مانريد [illegible] الوضع حلف الاطلسي ومنظمة معاهدة [illegible] معالجة مشاكل الحرب والسلام [illegible] المنظمتين وطبيعتهما متضادان على خط مستقيم .

لاينبغي للشعوب ان تسمح بان يغرر بها لان الحرب ستدمر اذا حدث ذلك لا مفر منها !

لايجوز نسيان التجربة الفاجعة ، تجربة تحضير وشن الحرب العالمية الثانية . فحينذاك ايضا كانت الاوساط الاكثر حماقة في الدول الامبريالية تلهي الشعوب عن الاسباب الحقيقية لتعاظم خطر الحرب بواسطة الزعيق عن «الخطر البلشفي» . واليوم ، ونحن على اعتاب الذكرى الخامسة والثلاثين للنصر ، جدير بنا ان نذكر بذلك بملء افواهنا . والاهم ان نستخلص العبر من ذلك .

ان تشويه اهداف الاتحاد السوفيتي ودوافعـــه قد اتخذ في وقتنا ، وخلال الاشهر الاخيرة خاصة ، نطاقا يصعب تصديقـــه فقـــد رفعت خرافات «التهديد السوفيتي» و«مطامع موسكـــو التزعمية» الى مرتبة سياسة الدولة . وغدت العنصر المكون لمجمل استراتيجيا الامبريالية العدوانية .

وحول العداء للسوفييت والشيوعيـــة الى اداة لاستحثاث سباق التسلح واداة للضغط على الراي العام في الغرب وسلاحا لمحاربة الشيوعيين بل جميع الديمقراطيين والوطنيين وجميع خصوم الحرب ولهذا فان التصدي للافتراء والتضليل اللذين يمارسهمــــا الدعائيون والساسة البرجوازيون مسالة سياسية وفكرية جديـــة لايمكن بدون حلها التعويل على النجاح في النضال من اجل السلام الوطيد ولجم سباق التسلح .

فما هو موقف الاتحاد السوفيتي في الواقع ؟ ان الاتحـــاد السوفيتي ، بالضد من خط الاوساط الرجعية العدوانية ، يعرض على الدول جميعا السعي الى صيانة الانفراج في الثمانينيات بصفته الاتجاه السائد في العلاقات الدولية والتوصل الى تقدم فعلي في مجال الانفراج العسكري .

وان الاتحاد السوفيتي مستعد لتقييد وتحريـــم كل نوع من السلاح بشروط المبادلة التامة وبدون الحاق ضرر بامن احد . ولو سرى فعل معاهدة سولت-٢ لاتسم باهمية اولية في مجال تقييد الاسلحة النووية الاستراتيجية وتقليصها كما ونوعـــا . وهذه المعاهدة لازمة للبلدان جميعا ، مثلما هي لازمة للولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتي . ولقد قال الرئيس كارتر قبل سنة يوم ١٣ ايار عام ١٩٧٩ العبارة التاليـــة : لو رفضت الولايات المتحدة ابرام المعاهدة حول سولت-٢ بعد ان وقعتهـــا لوجدت نفسها على دور مشعل الحرب الرافض المساهمة في المحاولـــة المشتركة لتقييد انتشار سلاح اكثر تدميرا من كل سلاح سبق ان عرفته البشرية» . ان الشعوب لتذكر هذا الاعلان وهي مستدين فعلا اولئك الذين سيحبطون الاتفاقية ذات الاهمية الحياتيـــة للبشرية بانهم مشعلو الحرب . [illegible] ثم عرض بوريس بونماريوف المبادرات التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي خلال السنوات الاخيرة في ميدان ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح .

[illegible] ان [illegible] انه لاوجـــود لاى خطر عسكري [illegible] لاوجود لاية [illegible] ولا لاية نوايـــا هجوم الاتحاد السوفيتي لا على بلدان اوروبا الغربية ولا على غيرها ، بل الامر عكس ذلك تماما . فان الاتحاد السوفيتي مستعد للتعاون مع كل قوى السلام في المعركة [illegible] باسم السلام وضد خطر الحرب وباسم انقاذ اوروبا من الحرب الوبيلة .

ان شعوب اوروبا تستطيع ، بل مطلوب منها ، ان تفعل كل مايلزم لدرء نشوب حرب جديدة ولاجبار الاوساط الحاكمـــة في البلدان الراسمالية على ايقاف سباق التسلح وسلوك طريـــق تقليصه وتحقيق استمرار الانفراج وضمان تطور العلاقات الدولية بروح التعاون والتفاهم .

وقال بوريس بونماريوف في الختام : ان النداء الذي نقره في لقائنا ملهم بفكرة ضرورة توحيد كل القوى المعارضة للحرب مـــن شيوعيين واشتراكيين وديمقراطيين والاحزاب السياسية الاخرى [illegible] وتحضير طويل [illegible] السلام» مع كل المتكاتفين [illegible] كلمات بريجنيف الذي قال : [illegible] الى السلام الوطيد [illegible]

[illegible] الاحزاب الشيوعية [illegible] لهذا النهج او ذاك [illegible]

[illegible] هذا اللقاء حول مسالة ما [illegible] النضال [illegible] اوروبا السلام [illegible] يكون بداية جيدة [illegible] الاحزاب [illegible] في اوروبا . ولا يليق [illegible] مسؤولية [illegible] عن مصالح [illegible] في وقت [illegible] التي [illegible] من اجل السلام [illegible] ضد الحرب [illegible] الحل بالعمل الحي الملموس .

من بلدان الاشتراكيـــة

هافانا . وضعت في جمهورية كوبا خطة لتطوير الرعايـــة الصحية الشعبية لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ تقضي بمواصلة تحسين الخدمة الطبية للسكان وتوسيع شبكة مؤسسات رعاية الصحة ووفقا للمخطط التمهيدي سيدخل حيز العمل في السنـــوات الخمس التالية اكثر من ٣٠ مستشفى و٨٥ مستوصفا و١٣ عيادة لطب الاسنان وزهاء ٢٠ دارا للمسنين والعجزة ومراكز جديدة لنقل الدم والاسعاف ومراكز صحية لمكافحة الاوبئـــة كما سيزداد عدد خريجي المعاهد الطبية زيادة كبيرة تسمح ببلوغ المؤشر التالي . طبيب لكل ٦٠٠ نسمة من السكان .

بوخارست : ظهرت على خارطة المشاريع الكيمياوية الضخمة في رومانيا مدينة جديدة هي تاساود ، اذ بدأ استثمـــار المجمع الضخم لانتاج مصنوعات البلاستيك .

وسيبقى انتاج البلاستيك بمختلف انواعه احد الاتجاهـــات الهامة لتطوير المؤسسات الكيمياوية الضخمة في الخطة الخمسية المقبلة لجمهورية رومانيا الاشتراكية . وتقضي الخطة بزيادة انتاج البلاستيك حتى عام ١٩٨٥ بنسبة ٧٠ بالمئة .

هانوي : نشر قرار حكومة جمهورية فيتنام الاشتراكية بمنح لقب بروفسور واستاذ مساعد لاكثر من ١٥٠ عالما من علماء البلاد .

وقال فو نغوين زياب نائب رئيس وزراء جمهورية فيتنـــام الاشتراكية في لقائه مع العلماء :

- ان منح الدرجات العلمية يشهد على اهتمام الحـــزب والحكومة بتطوير العلم والتكنيك الوطنيين وتربيـــة كوادر علمية رفيعة المستوى ، كما يعكس النجاحات التي تم احرازها في هذا الميدان . واتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي قرارا بتشكيل اكاديمية العلوم لجمهورية فيتنـــام الاشتراكية في القريب العاجل بهدف توحيد معاهد البحث العلمي وتنسيق اعمالها .

وارشو : بحث مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبيـــة الاتجاهات الاساسية وطرق وضع خطة الاقتصاد الوطني لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ التي تقضي بتحليل المهمات الاجتماعية واتجاهات تطور الاقتصاد التي اقرها المؤتمر الثامن لحزب العمال البولوني الموحد . وسيركز الاهتمام الاساسي على بناء المساكن وتزويد السكان بالمنتجات الغذائية ، وتنشيط التصدير والتكامـــل الاقتصادي في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي (سيبســف) واستهلاك المواد الاولية والطاقة بشكل عقلاني وعلى تطويـــر قطاع الخدمات وانتاج البضائع للسوق الداخلية .

بودابست : سيزداد انتاج الادوية والمستحضرات الطبية في المجر حتى عام ١٩٩٠ الى ضعفين وتصنف الضعـــف كمـــا سيتضاعف التصدير الى البلدان الاشتراكية ، ويتم صنع ١٠ بالمائة تقريبا من جميع الادوية المجرية في اطار التعاون الانتاجي مع المؤسسات السوفيتية .

بلغراد : تمت كهربة القطاع الاخير من سكة حديد بلغراد- سوبوتيتسا ، وستسير عليه في اواخر ايار (مايو) اول قاطرة كهربائية .

ان تحويل النقل بالسكك الحديدية الى قوة الجر الكهربائية على هذا الطريق الاساسي الهام الذي يصل يوغوسلافيا بالمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والاتحاد السوفيتي ، يتسم باهمية اقتصادية كبيرة .

وسيتم تحويل ٦٠٠ كيلومتر من الخطوط الحديدية الرئيسية في يوغوسلافيا الى قوة الجر الكهربائية في العام الحالي والعام المقبل . وبذلك سيصل طولها الاجمالي الى ٣٥٠٠ كيلومتر ، اى ثلث جميع الخطوط الحديدية في البلاد .

براغ : اعلنت نتائج مسابقة الشباب التقليدية بين طلاب البلاد المكرسة لانتصار الشعب السوفيتي في الحرب الوطنيـــة العظمى ولبطولة الجماهير ، وفازت بالمرتبة الاولى كل مـــن اينكا شيبكوفا على قصتها «بدأ الربيع في نيسان» المكرسة للذكرى الخامسة والثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من المحتلين الفاشيست على يد الجيش السوفيتي ، وفيلينا موللروفـــا عن عملها العلمي حول خط انابيب الغاز «سويوز» الذي بني بالمشاركة لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) وسيتمتع جميع الفائزين في المسابقة بطاقات للقيام بجولة في الاتحاد السوفيتي .

اولان باتور : تم ايصال المياه في السنوات العشر الاخيرة الى زهاء ٣٠ مليون هكتار من المراعي . وقد بلغ في العام الماضي وحده ١٤٠٠ نقطة للسقي جديدة ، كما بني عدد من منظومات الري الصغيرة .

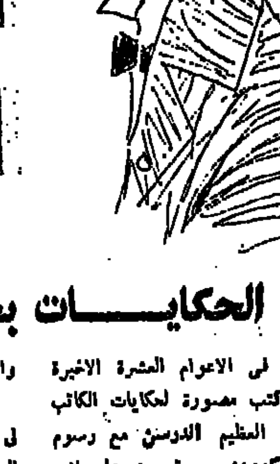
ويقدم الاتحاد السوفيتي لجمهورية المجر الشعبية مساعدته في ري سهوب منغوليا .

«لا تخن نفسك»

تحت هذا العنوان ستصدر عن دار الطبع والنشر «سولوداليا غفارديا» قبيل الاولمبياد ، رواية فاليرى بروميل ، بطل الالعاب الاولمبية الاسبق في القفز العالي .

وبمناسبة الاولمبياد ستصدر دار النشر هذه اكثر من ٢٥ كتابا معظمها من تاليف ابطال الالعاب الاولمبية او مدربيهم ، ومن بينهم فلاديمير فاسين البطل الاولمبي في القفز الى الماء والجمبازي ميخائيل فوورتين الذي فاز بالاولمبياد مرتين والمدربة يلينا تشايكوفسكايا التي ربت اعدادا من نجوم التزحلق الايقاعي على الجليد وجميع هذه الكتب تؤلف سلسلة بعنوان «الرياضة والفرد» بدأت دار «سولوداليا غفارديا» باصدارها منذ اكثر من ١٠ اعوام . وصدر في العام الجاري الكتاب الاربعون من هذه السلسلة . كما ستصدر في الشهر الجاري مجموعة مصورة من التحقيقات الصحفية عن اكثر مباريات التلامذة السوفيت الرياضية شعبية .





الدرسن والاميرة على حبة البازلاء
رسم اناتولى كوكورين

عالم الحكايات بعين رسام

صدرت في الاعوام العشرة الاخيرة سبعة كتب مصورة لحكايات الكاتب الدانماركي العظيم اندرسن مع رسوم اناتولى كوكورين . وتعد دار نشر «ماليش» التي تصدر كتب الاطفال كتابا آخر يحمل رسوم اناتولى كوكورين وتساعد صور كوكورين (العضو المراسل في اكاديمية الفنون السوفيتية) ، القارىء الصغير على تصور ابطال الحكايات والتغلغل في عالمها واستيعاب حكمهم .

قال اناتولى كوكورين : «لقد اتيحت لي زيارة متحف اندرسن التذكاري في الدانمارك حيث جمعت كل كتبه التي صدرت في العالم في مختلف الاوقات ان شوارع كوبنهاغن الضيقة ومناظر الدانمارك الخضراء ومشاهد الحياة اليومية ، ان كل ذلك قد ساعدني كثيرا على رسم مجموعة من الصور لرواية اندرسن المطولة «حكاية حياتي»

معهد التجميل

قالت دالولى تريسكى مديرة شركة «سوكوميكس» الفرنسية التي جاءت الى موسكو للاشتراك في الندوة السوفيتية–الفرنسية حول علم التجميل :

– لقد زرت افضل معاهد التجميل في اوروبا واميركا . ولكن بعد ان زرت «معهد التجميل» بموسكو اقتنعت بانه من افضلها في العالم . فهو مؤسسة تثير الدهشة لمهارة اطباء التجميل والجراحين ولتكاليف العلاج الرخيصة .

ان هذه المؤسسة الطبية ، الواقعة في شارع كالينين ، معروفة ليس فقط للموسكوفيين ، بل ولسكان المدن الاخرى وحتى البلدان الاجنبية وقد زارها في العام الماضي وحده حوالي ٦٦٠ الف شخص .

وهي تحتوى على ثمانية اقسام احدها للاطفال ، وتضم ١٨٦ موظفا منهم ٩٠٠ طبيب من مختلف الاختصاصات .

ويقصدها الاشخاص الذين يعانون من عيوب بعد اصابات زمن الحرب او الحوادث المؤسفة . وتقوم بنشاط آخر لا يقل اهمية ، الا وهو مكافحة الشيخوخة المبكرة . ويلتزم معهد التجميل هذا سنويا باجراء ٨ الاف عملية تجميل .

موسوعة عن مدينة موسكو

سيصدر في حزيران (يونيو) القادم عن دار الطبع والنشر «سوفيتسكايا السيكلوبيديا» مجلد بعنوان «موسكو» لم يكن له مثيل في تاريخ اصدار الموسوعات . فلاول مرة اعد كتاب بحجم مجلد من مجلدات الموسوعة السوفيتية الكبيرة ، مكرس باكمله لواحدة من اكبر عواصم العالم وسكانها . ويتضمن المجلد اكثر من ٥ آلاف مقالة وحوالي ١٢٠٠ صورة ومائة خارطة وجدولا بيانيا ، وتتحدث مجموعة من المقالات عن مختلف جوانب حياة العاصمة في ميادين العمل والعلم والثقافة بينما تتحدث مجموعة اخرى عن شوارع موسكو وفق الحروف الابجدية ، اما القسم الاخير من الكتاب فيضم معلومات عن سيرة حياة شخصيات موسكو المرموقة .

اسبوع الثقافة النيجرية في موسكو

عرضت قبيل اعياد ايار–مايو في دارين للعرض السينمائي بالعاصمة السوفيتية افلام روائية ووثائقية من جمهورية النيجر ، واقيمت في دار الصداقة معارض الفن التطبيقي والتصوير السينمائي والطوابع البريدية لهذه البلاد .

وبهذه المناسبة تحدث كابيدو رئيس الوفد ، ممثل وزارة الشباب والرياضة والثقافة النيجرية الى مراسلنا قائلا :

«ان هذا هو اول اسبوع للثقافة النيجرية تنظم بواسطة سفارتنا في موسكو ، كما انها الفعالية الاولى من نوعها التي تقام خارج البلاد . لقد قال كريمو ، سفير جمهورية النيجر بموسكو عند افتتاح الاسبوع «ان الاتحاد السوفيتي هو بالنسبة لنا كنز الفن السينمائي وهذه الكلمات خير تعبير عن تجربة بلادكم» .

واثناء مكوثنا في موسكو اطلعنا على معالمها ، وزرنا قاعة الاسلحة بالكرملين والتقينا مع زملائنا الذين ولدوا لدينا افضل انطباع . وكان لقاؤنا في لجنة الدولة للسينما السوفيتية مفيدا جدا ، وكذلك في ستوديو «موسفيلم» حيث تحدثنا عن تعاوننا في المستقبل الذي سيفتح آفاقا واسعة للانتاج السينمائي المشترك ، ولتاهيل الكوادر للفن السينمائي الفتي ببلادنا .

لقد زرت العديد من عواصم العالم الا ان موسكو تتميز عنها بهدوئها وشوارعها الفسيحة ونظافتها ومبانيها الجميلة .

نحن ننتظر بفارغ الصبر الالعاب الاولمبية التي سيشارك فيها فريق من رياضيينا يمثلون اصناف الرياضة المشهورة في النيجر كالملاكمة والعاب القوى ، الجودو ، سباق الدراجات ولقد تركت القرية الاولمبية انطباعا جميلا في نفوسنا ، حيث تتوفر فيها كل اسباب الراحة ومتطلبات التدريب .

وفي الختام اود ان انتهز هذه الفرصة لاتقدم ومن خلال جريدتكم بجزيل الشكر للمسؤولين السوفيت والسينمائيين ، والسلك الدبلوماسي على مساعدتهم في انجاح الاسبوع الثقافي لجمهورية النيجر في موسكو» .

مارينا اماروفا



من اليسار الى اليمين : رئيس الوفد سومانا كابيدو ، والمخرج السينمائي اومارو غانسدا ، والممثلتان ديما جينغاراي وزاليكا سولاى والسكرتير الاول لسفارة النيجر في موسكو ماماني منصور ، والمدير الفني مايغا جينغاراي .

دراسة تاثير الدخان على البيئة

عقد في موسكو لقاء بين الباحثين السوفيت والامريكان المختصين بشؤون حماية البيئة الطبيعية ، وقد ناقشوا نتائج تجربة مكافحة كارثة القرن العشرين : الدخان الذي يمثل مصدر خطر على صحة سكان المدن الكبرى .

وكان جانب من هذه التجربة قد جرى صيف عام ١٩٧٩ في جورجيا السوفيتية ، في منطقة مرصد ابastومانسكى للفيزياء الفلكية وبمساعدة المعدات التي صممها قام العلماء السوفيت والامريكان ، معا بدراسة عمليات نشوء وتكون مختلف الشوائب التي تلوث الهواء وذات المنشأ الطبيعي ، وقد ظهر انه لا وجود ، في الطبيعة ، لهواء نقي نقاء مطلقا ، وحتى في اعالي الجبال حيث يعتبر الهواء مطلق النقاء يجري تلوثه بشكل طبيعي ، علما بان ما يقوم بتلويثه هنا هي الزيوت الطيارة التي تطلقها النباتات والاشجار .

ان الدراسة الاولية لهذه المعطيات قد كشفت عن ان التركيب الكيميائي للشوائب ومكوناتها ، والعمليات الجارية في الفضاء والمؤدية الى ظهور نوع من الهباب ، تشبه ، في طبيعتها مثيلتها في المدن والارياف .

ان الجزء الاساسي في تركيب الدخان ، هو الهباب الاعتيادي ورغم ان نسبته في الهواء جد قليلة–غرام واحد في كل كيلومتر مكعب–الا انه يحدث تاثيرا كبيرا على مناخ الارض ان هذه المعطيات قد اكدت الاراء النظرية التي وضعها علماء البلدين بصدد الدخان المنتشر حول منطقة المطلقة المعقد التركيب ، وكانت هذه الحسابات قد اختبرت واكدت سابقا خلال التجارب والحقل البرى ايروديناميكى اليسم في احد المختبرات في شمال كارولينا بالولايات المتحدة .

واخيرا وضع العلماء السوفيت والامريكان خطة لمواصلة البحث باستخدام اجهزة الليزر في هذا المرة .

استاد ذو ٢٨ شكلا

قاربت على الانتهاء اعمال بناء الاستاد الرياضي في شارع «مير» وهو استاد لا نظير له في اية مدينة في اوروبا ، ويتسع لـ ٤٥ الف متفرج .

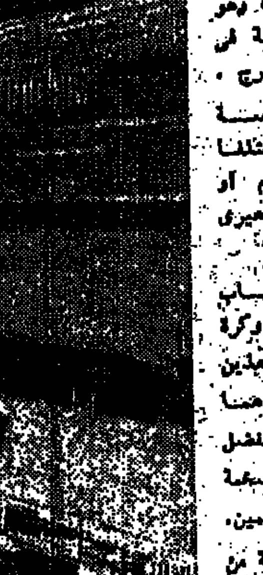
وتتيح الاجهزة والمعدات الخاصة فيه اعطاء الصالة ٢٨ شكلا مختلفا لاستخدامها كملعب لكرة القدم او الهوكى ، ولاقامة اجتماع جماهيري حاشد او عرض مسرحي .

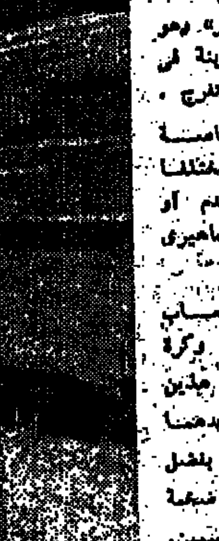
وستقام هنا ، في ايام الالعاب الاولمبية ، مباريات الملاكمة وكرة السلة ، وستجرى الالعاب في جزئين منفصلين في حيزين معزولين احدهما عن الاخر ، وهذا الامر ممكن بفضل الحاجز الصوتي القوي بستارة ضخمة تقسم الملعب الاهليلجي الى قسمين .

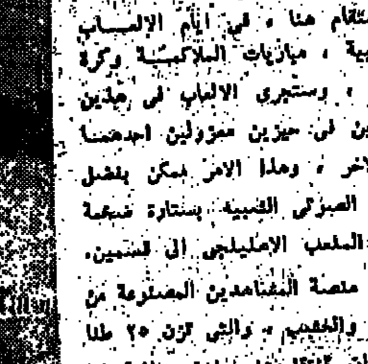
وان منصة المشاهدين المصنوعة من المعدن والخشب ، والتي تزن ٢٥ طنا يمكن ان تنتقل على عجلات هوائية الى مكان اخر في الملعب .











منظر داخلي للملعب

السياحة افضل انواع الاستراحة

اصبحت السياحة في ايامنا هذه هواية لملايين الناس . مما يدل على ان الناس يفضلون الاستراحة بصورة نشيطة . اذ يحب البعض الحركة من اجل الحركة ، ويفضل البعض الاخر السياحة المتنقلة ويجمع الكثيرون على ان الرحلة السياحية مشيا على الاقدام افضل طريقة لتهدئة الاعصاب . وتثبت ذلك الابحاث العلمية التي قام بها مؤخرا مختبر الابحاث العلمية للسياحة وتلبية لطلب مراسلتنا ناتاليا كرامينوفا تتحدث عن هذه الابحاث مايا بابينكو رئيسة احد اقسام المختبر .

– «السياحة افضل انواع الاستراحة» من قال هذه العبارة . شخص مجهول ولكن بامكان المرء ان يقراها في كل مكان ببلادنا فهي مكتوبة على الملصقات ولوحات الاعلانات . وقد رايتها ذات مرة على احد الاغصان عند ضفة نهر اللولفا ، حيث حل السياح هناك كما يبدو . انك تحبين هذا الشعار بصفتك رياضية تحملين لقب استاذ في السياحة ولكن ماذا تبين الابحاث ؟

– ان ٤ ملايين من السياح الرياضيين وعشرات الملايين من هواة السياحة متفقون مع الشعار المذكور ولكن هذا ليس من مظاهر الموضة فالمناطق النائية والدروب الصعبة كانت ولا تزال تجلب اهتمام الناس ويشعر الانسان بالسعادة حينما تحتضنه الطبيعة . وعدا ذلك تظهر افضل سمات الانسان اثناء الرحلات السياحية . كالصداقة والاستعداد لمساعدة الاخرين وتقديم الخدمات لهم ان السياحة في متناول كل انسان سواء كان طفلا ام عجوزا . وفي هذا يكمن سبب شعبيتها .

– يلوح لي ان السياحة غير المتنقلة افضل فما رايك ؟

– هذا صحيح اذا ما قام المرء برحلة سياحية مشيا على الاقدام الى الغابة في ايام العطلة الاسبوعية ولكن ماذا تقولين اذا ما قامت جماعة برحلة عبر الصحراء بالسيارات او فضلت ركوب عوامة في نهر جبلي عالي النزول الى مغارة في باطن الارض لم ينزل اليها احد من قبل ؟ ثمة هواة سياحة الى المغارات ايضا .

في كل هذه الحالات يحتاج السياح الى تدريب رياضي . ولهذا نظمت اندية سياحية يبلغ عددها في موسكو وحدها ٣١ نادياً ، مهمتها تدريس وتدريب اعضائها . وقبل ان يبدأ السائح او مجموعة السياح رحلتهم يبلغ [illegible] فرق الانقاذ لان كل شيء [illegible] اثناء الرحلة . وعدا ذلك يتخذ النادي كل ما يلزم لكي [illegible] الجائزات السياح المرموقة معروفة وتمنح اصحابها جوائز رياضية .

اما فيما يخص الناحية المالية [illegible] لتشجيع وتمويل السياحة باعتبارها نوعا جماهيريا للاستراحة .

– كيف يتم التوفيق بين جماهيرية السياحة وضرورة حماية الطبيعة والاثار ؟

– رسمت خطوط سياحية خاصة في جميع المحميات ويتحدث موظفو المحميات للسياح عن خصائصها وعالميها النباتي والحيواني ويوضحون كيفية السلوك في اطار المحمية ، ومن الطبيعي ان تكون هناك تحديدات ، ففي الربيع مثلا حينما تزداد خطورة الاقتراب من الحيوانات الوحشية في محمية بيلوفيج في بيلوروسيا يقترح على السياح متابعة السير بعيدا عن اماكن وجود الحيوانات .

– من هو السائح وفق المعطيات الاحصائية ؟

– يتراوح متوسط عمر السائح الان بين ٣١ و٣٥ سنة ، وخمس السياح في اوج قوتهم ، ويزيد معدل مدة هواية السياحة عن ١٣ عاما ويؤلف الحاصلون على التعليم العالي ثلثي السياح . والجدير بالذكر ان نصف السياح الذين يفضلون الرحلات مشيا هم اصحاب السيارات واليخوت والبيوت الريفية . وكل سائح بالمتوسط ، متزوج ويتراوح عدد اطفاله بين واحد الى اربعة . ونسبة المطلقين بين السياح قليلة جدا ولعل الرحلات السياحية تساعد على توثيق العلاقة بين افراد العائلة ويبدأ ما يسمى برحلات ايام الاجازة . ففي كل يوم جمعة يتحدث مذيعو الاذاعة والتلفزيون عن خطوط الرحلات السياحية التي تنظم في يومي السبت والاحد ، ويعلنون في اية محطة لسكة الحديد سينتظرهم المشرف على الرحلة وفي الساعة الثامنة او التاسعة صباحا يجتمع في المحطة اناس مختلفون وكثيرا ما يصبحون اصدقاء فيما بعد .

قال مهندس يعيش في موسكو ويبلغ من العمر ٤٨ عاما ردا على سؤال عما يدفعه للمساهمة في رحلات ايام العطلة . منذ ١٠ اعوام وانا اشارك في مثل هذه الرحلات . وان الف شخص يسلم على الان وخمسمئة يصافحونني ومائة شخص اصبحوا اصدقاء لي .

– ان الرحلة العائلية تعني الاستراحة والعمل معا فيمكن الافتراض ان الازواج في عائلات السياح يساعدون زوجاتهم اكثر مما يحدث عادة ؟

– يتبين من نتائج الاستفتاء الذي نظمناه ان ٢٨٪ من الازواج يقاسمون زوجاتهم كل الهموم و٣٩٪ يقومون بمعظم الاعمال المنزلية و١٧٪ يعملون [illegible] ، [illegible] وهذا [illegible] .

– [illegible] ان العائلات المولعة بالسياحة [illegible] وقتها بشكل معقول [illegible] اكثر ويخصصون [illegible] من الوقت مع الاطفال . ويزورون المسارح اكثر غير انهم يصرفون قليلا من الوقت في زيارات الاخرين ، لانهم لا يعانون من [illegible] .

[illegible] الذين يمارسون السياحة [illegible] ؟

[illegible] الاباء الذين يمارسون السياحة في الاسهام بالرحلات حينما يبلغون الخامسة او السادسة من العمر [illegible] المعطيات الاحصائية [illegible] الاولاد وينمون [illegible] بصورة جيدة .

اصدقاء لي » .

ان الرحلات السياحية ليست مجرد دواء جيد ضد العزلة ، بل يستوعب السياح خلالها ابسط مبادئ السياحة فيعرفون مثلا عملية تركيب خيمة الظهر وطريقة المشي دون تعب : ويقيم الكثيرون رحلات ايام الاحد لانها تتيح لهم فرصة للاستراحة والتخلص من توتر العمل خلال الاسبوع وعرفت عائلة فيزيائية ذات «سيرة» قالت ان الهدف الوحيد الذي استهدفه من المشاركة في الرحلة السياحية هو عدم وجود اي هدف ، لان الاهداف عديدة للغاية في العمل وفي البيت» .

ان رحلات ايام العطلة مختلفة من حيث صعوبتها لذلك يختار التلاميذ مثلا منهجا الى ثلاثة التي تخصص للشباب ، وللشيوخ مع احفادهم وللناس الذين تجاوزوا الثلاثين من اعمارهم . ويقول بالمناسبة ان الكثيرين يجدون في تلك الرحلات شركاء حياتهم .

– وهل تنطبق صفات السائح المتوسط على عائلتك ؟

– [illegible] انا وزوجي مولعان بالسياحة [illegible] يحب السياحة كثيرا [illegible] اوقات الفراغ للرحلات والنزهات . ولكن نحب السياحة ونهوى رؤية العالم من قمة جبل .



سباق الرياضيين التقليدي في موسكو في عيد ايار (مايو)



ركن الاطفال

التعارف الاول

كان رافد النهر ضحلا وضيقا ، الا ان خريره كان يشبه رنين الناقوس . وكان بامكان الجرو اجتيازه بسهولة .

امال الجرو راسه جانبا وهو يتسمع . انه لاول مرة يسمع خريرا جميلا بهذا الشكل . وكان هذا الجرو فضوليا الى درجة كبيرة .

وفكر مع نفسه :

– من هذا الذي يتحدث معي ؟ ولماذا لا اراه؟ من الممكن انه قد اختبأ في الرافد ؟ وضرب رجله في الماء .

تناثر رذاذ الماء وسقط على الجرو . لحس الجرو انفه المبلل ، وتبين ان الرذاذ كان طيبا فمد الجرو عنقه نحو رافد النهر وشرب الماء البارد حد الارتواء . ومن شدة فرحه عوى وكانه يقول لرافد النهر :

– شكرا جزيلا .. انني لم اكن اعرف ان مياهك طيبة الى هذه الدرجة !

واجاب النهر وهو يستمر في خريره :

– تفضل .. تفضل

واستمر رافد النهر في جريانه ، من المحتمل ان اناسا اخرين ايضا يودون الشرب من مياهه الطيبة .

النمل وصياد السمك

حكاية بقلم : فلاديمير ارلوف

ذات مرة ، عاد صياد السمك من النهر فرحا كان يحمل معه عدة اسماك معلقات في حبل . ورغم ان الطريق لم يكن طويلا ، الا ان الشمس الحارة كانت قد اتعبته فجلس يستريح ، ووضع الاسماك الى جانبه على العشب .

مرت نملة بجانب السمك فشمت رائحته الطرية وقالت :

– ايه ، ايها الصياد .. الا تسمح لي باكل لقيمة من هذا السمك ؟ انه يفوح رائحة جيدة .

اجابها صياد السمك :

– كلي ما تشائين ايتها النملة . واذا ما رايت في نفسك قوة كافية ، خذي معك سمكة واطعمي بها جماعتك

فقالت النملة :

– شكرا لك ايها الصياد الطيب .

واختفت بين العشب بينما تمدد صياد السمك على العشب ونام .

وركضت النملة بكل ما لديها من قوة وتحدثت الى زميلاتها عن طيبة الصياد وسمكه الطرى .

بعد برهة توافدت اسراب النمل نحو السمك ، وبدأت كل نملة تاكل لقمة .

ولما نهض صياد السمك من غفوته ، ونظر الى المكان الذي وضع فيه اسماكه اندهش ، اذ لم ير هناك غير العظام والحبل !

